

من عطاء أربعينية الإمام الحسين ﷺ شـعبة التبليـغ تشـارك بـــ "مئــات المبلّغــات والمتطوعات" في خدمة الزائرات الكريمات

المرأة الفاطمية وأدوارها التوعوية أنشـطة نسـوية متنوّعـة للعتبة الحسـينية خلال الزيارة الأربعينية

## رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في



تحدونا على: ALAHRAR @ **۞ ۞ ۞** 

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعــــكم، فشاركونا بالرأي والمــقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

ali.hh.mmm@gmail.com



## أغــــاريد كربلائية

أَيَتُهَا المدينةُ النُوسِّدَةُ رأسَها بين أحضانِ السماءُ.. سلاماً.. أيُّ كونٍ موسَدٌ بين عينيكِ.. أيُّ صفحةٍ نابتةٍ وسطَ النقاءُ.. وأيُّ وضفةِ دواءُ؟!

في النهارات وأنتِ تلبسينَ الضياءَ.. يدفعُنا توقُنا الطفوليُ للفرحِ الأكيدِ.. نتدافعُ خوَ سحرِكِ وهو يرمقُنا بعينيْ نبوغِهِ.. نتوضأُ بأسمائِكِ لتُعلنَنا المحاريثِ مؤمنينَ في حضرةِ أقداسِكِ..

وفي المساءات وهي المغرمةُ جداً بكِ.. جُذَفُ بأسماعِنا نحوَها.. نهتفُ معها.. ونفزُّ إليها.. مثل أيِّ طفلٍ صغيرٍ يدفُعُهُ صوتُ أمِّهِ وهدهدتها للعناقْ..

وعلى أعتابِك الشامخة.. إذْ تبتكرينَ البهجةَ.. وأضواءَها الحالمةْ.. نفتحُ عيونَنا على سماواتِ الهمارِكِ الأبيضْ.. نغذُ السيرَ نحوكَ فنولَدُ من ضوءِ طهورْ..

يا كربلاءَ ابنِ بنتِ النبيِّ العظيمِ.. صلواتُنا تعلو وتعلو بأجنحةِ الأدعيةْ.. مؤمنينَ أن نقاءَكِ بلسمٌ لأرواحِنا المُتْعبةْ.. إذا ما تصحّرَ قلبُ امريٍّ وأوغلَ بالحزنِ عمراً طويلاً.. سيلقاكِ قد فرشتِ رمشَكِ وسائدَ من فرحٍ أخضرَ.. ويصحو بهِ طفلُ الحكايةْ..

شرفٌ أنتِ يا أمّنا.. ترتوي القلوبُ في حضرتِكِ من سلسبيلِكِ الناصِعْ.. من قواميس معانيكِ

الباذخةِ عاءِ الوردِ والحنّاءِ والصّفاءْ.. أيُّ شرفٍ أن تحمل المدينةَ في قلبِكَ وتسيرُ بين المدائنِ مُعلِناً حبّها..

أيُّ شرفٍ أنْ ينطقَ العاشقُ لفظَكِ فينبتُ له جناحان من فتنةٍ يُحلّقان بهِ عالياً..

يا منْ كنتِ لَنا الألقَ الفضيَّ يوم استعصى على الناسِ حتى البكاءُ.. إذْ تعلّمنا في مدارسِ الشهادةِ والقيمِ العليا.. أنْ نقولَ الحقيقةَ.. أنْ لا ننامَ بقلبٍ كسيرٍ.. نفتحُ للصُبحِ نوافذَ أرواحِنا ونصغي إلى لغةِ الضوءِ.. فإذا بنا مشاعلُ من دهْشَةٍ تسيرُ على الأرضْ.. الأرضُ التي نحنُ في حضرتها عطاشى لمائها وسواقيها.. عطاشى لحكاياتها.. يومَ كنّا صغاراً وإلى أنْ تضمّختُ رؤوسُنا بالشيبِ اللذيذ.. لا نزالُ نقصدُ روافدَ قلبِها لنرتوي.. نحنُ عطاشى مواقفِكِ الباسلةُ.. قلبِها لنرتوي.. نحنُ عطاشى مواقفِكِ الباسلةُ..

ولأتّكِ أيتها المدينةُ الفاتنةُ.. تحملينَ سرَّ الخلودِ والنقاءُ.. كم أطالُ الصباحُ المكوثَ لديكِ.. علّهُ يُخلّدُ روحَهُ من ضيائِكِ الأوّلِ وصفوتكِ الحسينيةْ.. يصطفيكِ شمساً لا تعرفُ الأفولَ ولا التشظّي خلفِ مواقيتِ الغروبُ.. لأنَّ العناوينَ على عتباتِ زهوكِ تُفلحُ بالبقاءِ.. والقصائِدَ المترغّةَ بأسمائِكِ.. يُبلِلُها ترائِكِ السماويُّ.. فتغدو نشيداً أبدياً للحياةُ..



◄ على الشاهر

## المحتويات



شؤون المرجعية

دور المرجعية الرشيدة في تنظيم معطيات الوهج الحسيني الساطع



مرجعية الـ (۱۰۰۰)عام

10

سـطورُ من حياة الشيخ المقدّس الأردبيلي (قدّس سره)



12 شذرات علمائية

رحيلُ العلامة المحقق آية الله السـيد محمـد مهـدي الخرســان (قُدّس سره)



البريد الالكتروني:ahrar.weekly.iq@gmail.com هــاتف الــــــمجلة: 07435000170 التواصل الالكتروني: 07435004404



### 20 ملف العدد

### في رحاب الحسن 🕮

"زيــارة الأربعـ بعيون مصريّة



### 26 ريبـــورتاج

### ىأكثر من (٠٠٠) عنوان..

العتبة الحسينية تسحّل حضورها المملح بمعلرض بغداد الدولي للكتاب بنسخته ([3])



### 40 قصّة نجاح

### محطّات لاستراحة الزائرين وأداء مراسيم العبادة

زوّار الأربعينيـة يشـيدون بتجربة "مدن الزائرين" التابعة للعتبةالحسنية

**52** نساء خالدات

أمُّ المؤمنين خديجة..

الصديقة المقدسة

 $(\Gamma - \Gamma)$ 



39 يا حسين...

سَـأَظَلُّ أُنَاجِيكَ بِكَلِمَاتِي

عَاشِـقًا.. وَيَكُفِينِي أَنَّكَ تُبْصِرُ

ٱلامِيَ ٱلْمَكْتُوبَـــةُ بِالْأَحــزَان

**44** من أدب الطف

المَودَةُ المفقودة



الإشراف العام طالب عباس الظاهر

> رئيس التحرير على الشاهر

مدير التحرير

حىدر عاشور

هىأة التحرير حسنين الزكروطي رواد الكركوش حبدر السلامي المراسلون قاسم عبد الهادى

أحمد الوراق - نمير شاكر الإخراج الفض

علي صالح المشرفاوى

حسنىال الشطالجي

ميثــم الحــسيــنـي

الأرشيف

ليث النصراوى الناشر الإلكتروني محمد حمزة الجبورى التنضد الإلكتروني

> حيدر عدنان على سالم

التصوير

وحدة المصورين

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م



## سبع توصيات للإخوة في وزارة التربية والكادر التدريسي والتعليمي

◄ بقلم/ طالب عباس الظاهر

كما لا يخفى على أحدٍ بأن كيان الأمة.. أية أمة عندما يراد تهدم حاضرها ومستقبلها، بل وتضييع مستقبل أجيالها، يتم استهداف التعليم في تلك الأمة .. ضربه في الصميم وتهميش دور العلم، ودور المعلم والمدرس والمربي كقدوة من قدرات المجتمع، لذلك فإن استهداف هذا القطاع الحيوى لاريب يعدّ من أولويات الحروب الحديثة الناعمة للأعداء من أجل السيطرة على مقدرات مثل هذه الأمم والشعوب المغلوبة على أمرها.. لتبقى خاضعة لسلطان القوة الغاشمة، مما يسهّل حينئذ افشاء الخرافة والتطرف ونشر الجهل والخضوع بين ربوعها.

ولم يفت الخطاب المرجعي من منبر الجمعة المبارك مثل هذا الأمر المهم والحيوى والحساس، فمثل هذا الخطاب كان ولازال يعيد ويكرر على أهمية هذا القطاع، وهذه المثابة المهمة من مثابات التقدم والتحضر في كيان الأمم الطامحة للعلا ولغد أفضل لأجيالها، ولم يقتصر الأمر على هذا المسعى التوجيهي المتجدد تقريباً فحسب مع بداية الكثير من الأعوام، والحرص على الإشارة على أهمية قطاع التعليم

ومع بدئ الأعوام الدراسية، بل تعدى ذلك بكثير في تبني مشاريع تربوية وتعليمية عملاقة سيكون لها الأثر البالغ في القريب العاجل إن شاء الله، وهذه مما يحسب للمرجعية العليا وممثليها في كربلاء مساعيهما الواعدة في هذا المجال.

وهذا ما تم تناوله في الأمر الثاني من الخطبة الثانية لسماحة الشيخ عبد المهدى الكربلائي (دامت توفيقاته) بتاريخ 1/10/2010، بناسبة بدء العام الدراسي في الجامعات والمدارس .. بقوله:

" إنني أود أن أتقدّم ببعض التوصيات للإخوة في وزارة التربية والكادر التدريسي والتعليمي:

الأمر الثاني:

من المعلوم إن أي شعب إذا أراد أن يتطور ويتقدّم ويتحضّر، وتكون له دولة قادرة على النهوض مسؤولياتها تجاه شعبها، وإذا أُريد للفرد والمجتمع أن يتكامل وتتحقق العدالة والكرامة الإنسانية ... فلابد من توفر الإهتمام الكافي بالجانب التعليمي والتربوي للمواطن، وتوفير الامكانيات اللازمة لذلك، وهذا يتوقف على عدة امور:

1- اهتمام الكادر التدريسي والتعليمي ( في الجامعات والمدارس) بالمستوى العلمي للطالب، وبذل كل الجهود للارتقاء بهذا المستوى وعدم التسامح في المستوى الدراسي والعلمي للطالب من خلال الاهتمام الجاد بإعطاء المادة العلمية حقّها وعدم السماح بالتسيّب في الدوام، ومحاسبة المتهاون والمقصّر في ذلك من المدرسين والمعلمين والطلبة، فان هذا العلم أمانة في أعناق إدارات المدارس والمدرسين والمعلمين وأساتذة الجامعات... ولابد من ملاحظة ما كان عليه العراق من مجد علمي لابد أن نسعى جميعاً لإعادته...".

نعم، ومما يؤسف له إن التعليم في العراق كان سباقاً... قبلة الناظرين والطامحين لتسلق سلم المراتب العلمية، وكان الطلبة العرب يقصدون بغداد للدراسة في جامعاتها والنهل من علومها، قبل أن ينهار التعليم على يد الطغاة وحقبتهم السوداء، وتخفت جذوة العلم بين ربوع العراق.

2-إن التعليم يراد منه تسليح الفرد والمجتمع بالعلم والمعرفة والذي سيؤدي إلى بناء جيل متعلم ومثقف وقادر على ادارة شؤون المجتمع با يحقق له اهدافه، ولكن هذا التعليم الاكاديي لا يكفى لوحده.. بل لابد من السعى لبناء شخصية الطالب وفق المبادئ والقيم والاخلاق الفاضلة والشعور بالمواطن الصادق.."

وهنا يتم التركيز في هذا الخطاب على تلازم لابد من تحققه ما بين التربية والتعليم، لأن أحد الركائز من دون وجود الركيزة الأخرى لا فائدة منه، أي تعليم دون جهد تربوي .. ولا ننسي كيف كان شعور وحرص المعلم تجاه الطلبة كأنهم ابناءه.

3- إن نظرة الطالب إلى الدرس والمعلم ليست مقصورة على إنه استاذه في تلقى العلم.. بل ينظر اليه على انه القدوة الصالحة له، لذلك لابد أن يهتم ببناء شخصية على هذا الأساس، وذلك من خلال التزامه بتطبيق المبادئ والقيم الفاضلة وتحليّه بالأخلاق الحسنة .." .

المعلم الصالح كقدوة يعد ضرورة مجتمعية وليست تعليمية فحسب، حينما يتحول مثل هذا المعلم إلى وجه في المجتمع يشارك في حل الخلافات والنزاعات، ويسدى النصح لعامة الناس ممن يحتاج منهم النصح والمشورة في أمر من أمور الحياة".

4- مهنة التعليم كأي مهنة اخرى لها اخلاقياتها الخاصة التي تؤدي الى نجاح اهل هذه المهنة في تحقيق الهدف وهدفها هو البناء العلمي والتربوي للطالب ولكن للأسف الشديد هناك ظواهر سيئة طرأت على هذه المهنة بسبب الظروف التي مرّبها البلد وقت الحكم السابق.. ومن جملة هذه الظواهر التدريس الخصوصي التي تشيع التفرقة بين طبقات المجتمع وتصيب بالضرر الطبقات الفقيرة ولذلك ندعو الاخوة المعلمين والمدرسين والاساتذة الاهتمام بالمستوى العلمى واعطاء الدرس حقه اثناء الحصة الدراسية..".

\* إن التعليــم يــراد منــه تســليح الفرد والمجتمع بالعلم والمعرفة والذى سيؤدي إلى بناء جيل متعلم ومثقف وقادر على ادارة شـؤون المجتمع بما ىحقق له اهدافه

لعل أهم مما يجب الالتفات إليه، ومحاولة إعادة بعض البريق له هي تلك الأخلاقيات العالية بنظر المعلم نفسه إلى مهنة التعليم وإجلاله لدوره في الحياة ورسالته، والتي استحق حينها أن يرتقى بخلقه وعلمه واجتهاده إلى أن يقترب من درجة الرسل.

وأدناه يسوق الخطاب المرجعي من منير الجمع المبارك بعض التوصيات الأخرى المهمة .. مما يجب الالتفات إليها، من أجل أن نعيد للمعلم دوره الحيوى في الحياة الاجتماعية، وللتعليم بريقه ورفعته.. وكما يلي:

5- ندعو الاخوة الكادر التدريسي والتعليمي للاهتمام بالجانب التربوى والاخلاق للطالب والطالبة لمواجهة الغزو الثقافي والفكرى خاصة مع توفر وسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات والمواقع الالكترونية والموبايل ..

6- ندعو اولياء امور الطلبة للتعاون مع ادارات المدارس من خلال مراجعة ادارة المدرسة لمعرفة المستوى العلمي لأبنائهم وتصرفاتهم في المدرسة.. كما ندعو الجميع - الكادر التدريسي واولياء الامور- لتوعية ابنائهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه وطنهم وشعبهم والاموال العامة والاهتمام بالنظافة وجمالية المدرسة وغير ذلك ..

7- كما ندعو الاخوات المدرسات والمعلمات الاهتمام والالتزام بالحشمة وعدم التبرّج لأنهن عثلن القدوة لطالباتهن ..

واما كلامنا مع الاخوة المسؤولين في وزارة التربية فالذي نرجوه منهم هو بذل الجهود لسد النقص في عدد ابنية المدارس المطلوبة فان بعض المدارس دوامها ثلاثي وهذا يؤثر على عدد الحصص الدراسية والمستوى العلمي للطالب ..

والاهتمام بالمختبرات والمكتبات في هذه المدارس فإنها من الامور المهمة لرفع المستوى العلمي والثقافي العام للطالب ..

كما ان هناك شكاوى كثيرة من إدارات المدارس حول توفير المستلزمات الدراسية من الرحلات والقرطاسية وغيرها ..

ومن الامور المهمة التي نود لفت نظر وعناية الاخوة المسؤولين في وزارة التربية هو ضرورة فتح دورات تدريبية للمدرسين والمعلمين لرفع مستواهم وقابلياتهم التدريسية والتربوية."



## دور المرجعية الرشيدة في تنظيم معطيات الوهج الحسيني الساطع

تتوسّل الشهادة قرابين المجد والعز لتكون شاهداً على الإيثار ما دامت البشرية قيد الوجود، فما إن عتد الزمان بأهله تضلّلهم حبال الهوى، وحبّ الشهوات، وتتغلّب الذات على أهلها فيفقد الناس ذلك النور الذي يقدح في صدورهم ليزيل ما رانَ عليها من ذنوب وخطايا، ينطفئ المعتقد، ويُلتبس الأمر على أصحابه ويظهر دعاة الزور ليأخذوا بأعناقهم إلى جنائن الشيطان المزينة بأشكال الهوي.

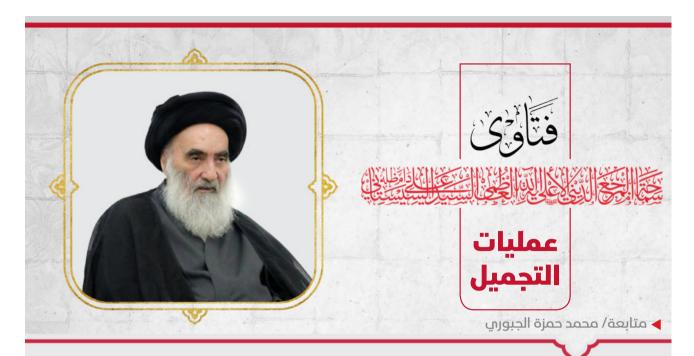
وكم لجناب الله من رحمة يشمل بها عباده؛ أن تفضّل عليهم بأوتاد يذكرونهم إن نسوا ويرشدونهم إن ضلوا، منارة ترشد التائهين في بحر الحياة اللجي، وظلمات بعضها فوق بعض، أينع زرع علىّ (عليه السلام) في الحدائق المحمدية، فأنبت سنبلاً عامراً بالخير والعطاء في كل سنبلة مائة حسين بين فطرة وصبغة، وأصل وفرع، أنجبت المدرسة المحمدية منهجاً ومعلماً لم يحظَ بهما جيل في البشرية كما حظينا نحن بهما، منهج حسيني يبدّد الظلمة بوهجه المضيء، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله تعالى يدأبون على تنظيم توجيه ذلك الوهج، وجعله مدرسة متكاملة الأركان تتسّع لأجيال وأجيال، من خلال ثورة الحسين العظيمة ومعطياتها النبيلة التي جَلَّت عبرها أروع الدروس في المجالات جميعاً.

إن مدرسة الأربعين والعطاء الباذخ الذي شملت به الناس جميعاً على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم ضربت أروع مثال للعطاء والصمود والتضحية، وأعظم من تلك الدروس جميعها؛ جهاد النفس في تحمّل مشقة وعناء تعظيم تلك الشعائر من جهدٍ جسديّ مادي، وجهد معنوي وترويض النفس على العطاء الباذخ بلا مردود مادي، بل ترقّب المردود الأخرويّ وتزكية العشق الإلهى الذي قذفه الله تعالى للحسين (عليه السلام) روحي فداه في القلوب، فقد كان الحسين روحي فداه كرياً وقد جاد بنفسه وأهله وعياله وما زال كرعاً وهو يشرع موائده للوافدين والفقراء

والجياع والمنكوبين، نعم إنها بيوت الحسين (عليه السلام) وموائده عَتدّ لتستوعبَ ذلك الطوفان البشري الذي ما زال يزداد يوماً بعد يوم ليجعل من الحسين أمّة عصيّة على كل من أراد عحمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) ودينه سوءاً، وكعبة يؤمّها المسلمون والمؤمنون من كل بقاع الأرض؛ فهو الوتد الذي تقام عليه الخيام والقطب الذي به تدور الرحى، وكم نحن بحاجة اليوم إلى التمسك ببادئه والاعتصام بنهجه من غوادر الفتن وكوامن الشرور التي هاجمتنا تباعا.

ومما لاشك فيه فإن دور المرجعية الرشيدة في تنظيم معطيات ذلك الوهج هي قيمة عليا لا يكن أن نسطّر المفردات لوصف عمق دورها الكبير في دعم ذلك المبدأ من خلال المنابر التي طالما نفضت غبار الزمن عن تلك القضايا المهمة في سيرة أهل البيت (عليه السلام) التي مدّ الثورة الحسينية بالإرهاصات التي مهّدت لها وأثرتها، وتوعية الجيل بالقضية الحسينية، والإشراف على تأدية تلك الشعائر وتنظيمها، وتهذيب الذات المؤمنة من خلال تبويب عمل ممثليها في حرم الأمُّة وتأدية دورهم على أكمل وجه في تقديم النصح والإرشاد في سبيل تربية هذا الجيل على قيم أهل البيت (عليهم السلام)، ولعلنا لا نبالغ إذا عقدنا وجهى الشبه بين الفطرة والصبغة التي ذكرهما الحق في محكم كتابه العزيز، فقد كان نداء المرجعية الرشيدة لحفظ الأرض والعرض من خلال الدفاع الكفائي صبغة (تنظيماً) وكانت تلبية ذلك النداء بصدق تام فطرة (عقيدة حسينية) وبين "الصبغة والفطرة" أزهرت معطيات تلك الثورة العظيمة وأبدع من رعاها ونظّم منهجها ليكون مدرسة للأجيال على مر الدهر.

فالسلام على الحسين الخالد ومن التحق بركبه من الأولين والآخرين إلى يوم الدين.



### السؤال: هل يجوز اجراء عمليات تجميل للوجه بقصد الجمال؟

الجواب: يجوز في حدّ نفسه.

السؤال: عمليات تجميل الوجه او الانف بالنسبة للمراة او الرجل، جائز ام لا، والمجمل قد يكون رجلاً او امراة؟

الجواب: لاباس بعمليات تجميل الوجه والانف في حد ذاتها ولكن لايجوز ان يكون المباشر اجنبياً اذا كان مستلزماً للمس. السؤال: هل بجوز إجراء عمليات التجميل في الوجه والبدن؟

الجواب: يجوز مع التجنّب عن اللمس والنظر المحرّمين. السؤال: ما رأى سماحتكم في اجراء عملية شفط الدهون الزائدة لأنثى على يد جراح رجل؟

الجواب: اذا كان السمن موجباً للوقوع في المرض الشديد او الحرج الشديد الذي لا يتحمل عادة جاز للمرأة أن تراجعه اما لو كان لمجرد الاناقة والجمال او لم تكن في حرج شديد فلا يجوز لها أن تراجع الرجل لاجراء العملية بل تراجع الدكتورة الجرّاحة.

### السؤال: هل يجوز اجراء عملية تجميلية للانف بقصد التجميل سواء للرجال والنساء؟

الجواب: يجوز ولكن إذا إستلزم النظر أو اللمس المحرمين فلا يجوز إلا إذا كان تركه موجباً للوقوع في العسر والحرج الشديدين.

### السؤال: هل بجوز إجراء عملية لتصغير الثدى ؟

الجواب: لامانع منه و لكن المباشر للعملية أن تكون إمرأة .

السؤال: ما حكم تركيب الشعر الطبيعي لتجميل المرأة علماً بأن هذا الشعر يضل أثناء الصلاة؟

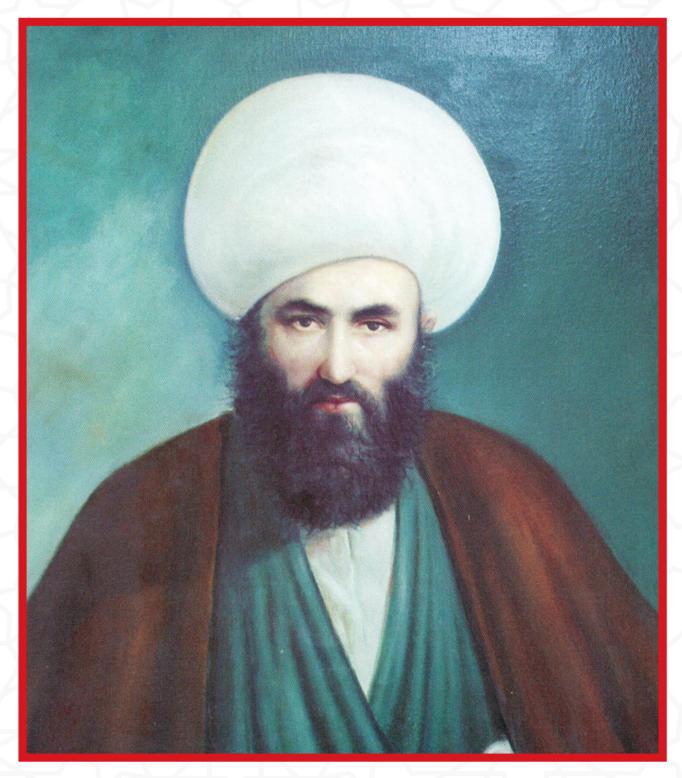
الجواب: اذا كان بنحو الزرع بحيث لا ينفصل ثانية فالأحوط عدم تركيبه.

السؤال: لقد اجازه سماحة السيد عملية تجميل الانف مع عدم اللمس و النظر المحرمين هل يعنى انه لا يمكن للطبيب الرجل اجرائها الا المرأة مع العلم انه لا يوجد الا القليل من الطبيبات في هذا المجال و ان وجد فلا عكن ان يكون الجميع نساء في صالة العمليات فهناك طبيب التخدير و المرض فهل بجوز في هذه الحالة اجراء العملية مع العلم ان العملية في الانف و الطبيب يرتدي القفازات فهل تتفضلون بتوضيح السألة؟

الجواب: اذا توقف اجراء العملية على ممارسة الطبيب الرجل و لم ينفك عن لمس أو نظر محرم لم تجز العملية الا اذا كان هناك ضرورة الى العملية لدفع تشويه مثلاً.

السؤال: هناك عمليات تجميل للوجه تقتصر فقط على زرق الابر في الوجه (مادة البوتوكس أو مادة الفلر)، فهل يجوز أن يجربها الطبيب للنساء إذا لم تستلزم العملية كشف غير الوجه ولم تستلزم اللمس (اضافة الى كون الطبيب يرتدى الكفوف)؟

الجواب: لا يجوز ذلك الا مع الأمن من النظر اليها بتلذذ شهوى أو مع الريبة، نعم اذا كانت العملية التجميلية مما اضطرت اليه المرأة لرفع تشوّه مثلاً وكان الرجل أرفق بعلاجها جاز له النظر أو اللمس بالمقدار الذي يتوقف عليه معالجتها.



سطورٌ من حياة الشيخ المقدّس الأردبيلـــي(قــدّسسره)

◄ الشيخ الدكتور عدنان فرحان آل قاسم

هو الشيخ أحمد بن محمد المعروف بالمقدّس الأردبيلي، من أشهر فقهاء الشيعة الإمامية في القرن العاشر الهجري والمتوفّى سنة (992 هـ)، كان من أكثر العلماء شهرةً بعد المحقّق علي بن الحسين الكركي العاملي (ت: 940 هـ) في هذه المرحلة من مراحل حوزة النجف الأشرف، و"أمره في الجلالة والثقة والأمانة أشهر من أن يُذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان متكلّماً فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه، وأعبدهم وأتقاهم".

وقال عنه العلامة الحرّ العاملي في أمل الآمل: "للولى الأجل الأكمل: "أحمد بن محمد الأردبيلي"، كان عالماً فاضلاً، مدققاً، عابداً، ثقةً، ورعاً، عظيم الشأن، جليل القدر معاصراً لشيخنا البهائي".

### منهج المقدّس الأردبيلي في الاستدلال الفقهي

قير (رضوان الله تعالى عليه) من بين الفقهاء السابقين والمعاصرين له بطريقة استدلالية خاصة، أبرزها بشكل خاص من خلال استدلالاته الفقهية في كتابه القيّم (مجمع الفائدة والبرهان). فقد كان (قدس سره) يعتمد في استدلاله على الفكر والاجتهاد التحليلي من دون النظر إلى آراء بقية العلماء، ومع أنه لم يكن ذا تجديد خاص به لكن كانت له طريقته الخاصّة التي ميّزته عن غيره من فقهاء عصره.

ولم تذكر لنا كتب التراجم عن اسماء أساتذة المقدّس الأردبيلي شيئاً، سوى قولهم إنه درس عند بعض تلامذة الشهيد الثاني (العاملي) وعند فضلاء العراقين والمشاهد المعظمة، وله الرواية عن السيد (علي الصائغ) الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني، هذا وقد تميّز منهجه في الاستنباط عن منهج الفقهاء السابقين واللاحقين له بميزتين:

الأولى: التحرّر من حصار التبعية للمشهور من الفقهاء السابقين. والثانية: الاعتماد على مبدأ السماح والسهولة في أحكام الشريعة على أساس قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج: 78)، وقوله (صلى الله عليه وآله): "بُعثتُ بالحنيفيّة السَّمحَة".

وفي كتابه (مجمع الفائدة والبرهان) في شرح قول العلامة الحلي (قدس سره) في الإرشاد: "ويجب معرفة واجب أفعال الصلاة.." إلى آخر.

قال (قدّس سره): إعلم، إن الذي تقتضيه الشريعة السهلة والأصل، عدم الوجوب على التفصيل والتحقيق المذكور في الشرح، وأظن أنه يكفى الفعل على ما هو المأمور به..

ثم يقول: والحاصل إنه لا دليل يصلح إلا أن يكون إجماعاً، وهو أيضاً غير معلوم لي، بل ظني: إنه يكفي في الأُصول الوصول إلى المطلوب كيف كان بدليل ضعيف، وتقليد كذلك كما مرّ إليه الإشارة.

ألم يقول: وبالجملة: لي ظن قوي على ذلك من الأمور الكثيرة، وإن لم يحضرنِ الآن لم يكن كل واحد منها دليلاً، فالمجموع مفيد له، وإن لم يحضرنِ الآن كلّه..

وفي زبدة البيان وفي ذيل تفسير قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَلَيْ اللَّهُ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمُنْسِرِ...) (البقرة: 219)، يقول المحقّق الأردبيلي: "مُ اعلم أن ظاهر الآية تحريم الخمر وكل مسكر مطلقاً، وكذا كل قمار وميسر، ولكن

مع أخذ الرهن على ما فُهم من اشتقاقه والأصحاب يحرّمونه مطلقاً لعلّه لأخبار أو إجماع، أو كون الميسر أعم هنا عندهم، وإن كان في الأصل خاصاً".

هذه بعض النتف والنماذج التطبيقية الاستدلالية، وهي تعكس منهج رائد هذه المرحلة المحقّق الأردبيلي في الاستدلال، حيث الاعتماد على التحليلات العقلية، وإعطاء الظنون مساحةً واسعةً في مجال الاستنباط، والإعراض عن الأخبار والاجماعات، وعدم الالتزام عا يلتزم به المشهور إن لم يكن لرأمهم دليل يُعتمد عليه.

### التراث العلمي للمقدّس الأردبيلي

له (قدّس سره) جملة من المؤلفات والتصانيف منها: (مجمع الفائدة في البرهان في شرح إرشاد الأذهان، زبدة البيان في تفسير آيات أحكام القرآن، النص الجلي في إمامة مولانا علي عليه السلام، الحاشية على الإلهيات الشرح الجديد للتجريد، استيناس المعنويّة) مغيرها

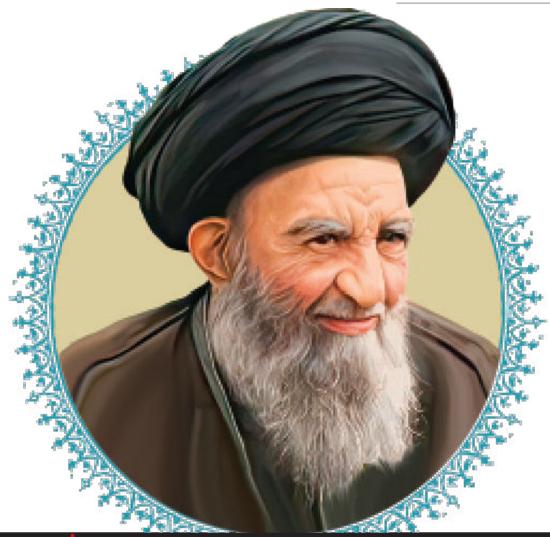
ويُعدّ كتاب (مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان) من أهم آثار المقدس الأردبيلي العلمية، ومن أشهر موسوعات الفقه الاستدلالي، وأحسنها تدقيقاً وتحقيقاً، ولكن المؤسف أن قسماً منه ضاع على مرور الزمن.

ومجمع الفائدة والبرهان هذا من نتاج هذه المرحلة في مجال البحث الفقهي الاستدلالي، إلى جانب كتاب (جامع المقاصد) للمحقق الكركي (قدس سره) في المجال نفسه.

يقول أحد الباحثين في تقييمه لهذين الكتابين الفقهيين الموسوعيين: "وكتابا (الجامع) للكَركي و(المجمع) للأدربيلي، هما في الوسط العلمي الإمامي من أُمهات الكتب المراجع في الفقه الاستدلال.".

وعند هذين الكتابين نستطيع أن نقفَ عند نقطة النهاية لمسيرة التطوّر الفقهي عند الإمامية، تلكم المسيرة التي تزعّمها الشيخ المفيد (قدّس سره)، حيث تحققت أهدافه في رفع البناء للصرح العلمي على ما وُضع وأُرسى من أسس وقواعد.

وقد عُرف هذا المنهج عنهج أو طريقة المجتهدين، وعُرف أصحابه بالفقهاء المجتهدين؛ نسبة إلى ما أوجده من جوّ علمي للاجتهاد الشرعي. الذي يعني استنباط الحكم من الدليل. حيث وفّر له كل متطلباته وجميع مستلزماته من أدوات فنية ووسائل علمية.



## رحيلُ العلامة المحقق آبة الله السيد محمد مهدى الخرسان (قدّس سره)

أعربتِ الحوزة العلمية في النجف الأشرف، يوم الأحد الموافق لـ (1 ربيع الأول 1445 هـ)، عن تعازيها لرحيل المحقق والباحث آية الله السيد محمد مهدى الخرسان الموسوى والذي توفي صباح اليوم الاحد في النجف الأشرف عن عمر (96 عاماً). وشيّع المحبون والموالون في كل من كربلاء المقدسة ومدينة النجف الأشرف جثمان الفقيد الراحل الذي قضي سنيّ عمره الشريف في خدمة الشريعة السمحاء ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) تحقيقاً وتأليفاً وبحثاً.

> على الحسيني السيستاني (دام ظله) سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على جثمان الفقيد الراحل خلال تشييع جثمانه في الصحن الحسيني المطهر.

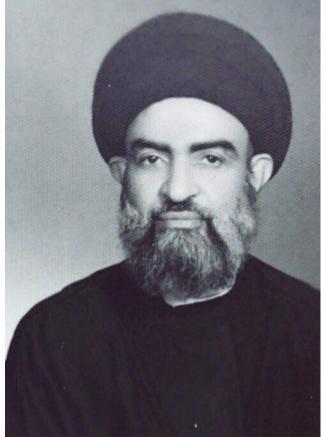
من هو آية الله السيد محمد مهدي الخرسان؟..

ترجمة بقلم الفقيد!

مالي لا أُترجم لنفسي بقلمي أُسوة عن ترجموا لأنفسهم من مشايخي

وصلَّى ممثل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد في العلم والرواية في كتبهم بأقلامهم، فقد كتب شيخنا المغفور له صاحب الذريعة شيئاً من ترجمته في أقل مصفى المقال وذكر مؤلفاته في الذريعة كل في مكانه حسب اسمه، وأمّا سيّدنا الأستاذ المغفور له السيّد الخوئي فقد ترجم لنفسه في معجم رجال الحديث.

وأنا لمَّا منَّ الله سبحانه علىَّ أن وفقني لطلب العلم وألهمني حبّه منذ بداية شبابي، وها أنا قد بلغت من العمر ما صح فيَّ (زرع آن حصاده) فأسأله تعالى العفو والرضوان فأقول في ترجمتي بقلمي في سطور:



حسب نظري، فلم أدخل في السياسة مطلقاً، ولا انتميت إلى أيّ حزب مهما كان الشعار براقاً والبرقع شفّافاً ولا إلى أيّ جمعية أو مؤسسة أيضاً، إياناً عميقاً بصحة ما في أوّل الصحيفة السجادية من قول الإمام

الصادق(عليه السلام): (ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قاءُنا أحدٌ ليدفَعَ ظلماً أو يُنعش حقاً إلاّ اصطلمته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا).

10. وأقمت حياتي وقومتها . وليس من الغرور العلمي ولا التباهي . لو تحدثت فقلت إنّ تجربتي في الحياة كانت ناجحة ونافعة فيما رأيت عير نهج لحياة طالب العلم أن يستقيم، معتمداً على الربّ الكرم الرحيم، وينصرف مكباً على درسه وكتابه ولا يتمنى بلوغ الغاية من دون سلوك الطريق الموصل إليها. والعلم ليس حكراً على قوم دون قوم، ولا حصراً في فئة، ولا وراثة في الحياة، يورثها الآباء إلى الأبناء، فكم من عصامي ساد العظاميين بعلمه.

11 . ولقد كانت تمر بي خواطر وخوالج فأفزع إلى التنفيس عن نفسي من ضغطها بنظم قد لا يكون خاضعاً لبحور العروض، ولكنه على كل حال فهو معبّر عن حالة فيها تسجيل موقف، وقد تجمّع من ذلك ما سميته ديواناً.

12 . ولقد أنعم الله علىَّ فهداني إلى سواء الصراط، فلم أرغب في حبّ الظهور ولا تباهيت بالغرور، ولولا أن التحدث بنعمة الله تعالى مأمور به فقال تعالى: (وَأُمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)(3) لما ذكرت كثيراً ممّا مرّ ممّا يوحى بحبّ الذات وطموح النفس، ورحم الله البوصيري إذ يقول:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فأنا محمّد مهدى السيّد حسن الموسوى الخرسان:

1. ولدت في النجف الأشرف في 9 رجب سنة 1347 هـ كما سمعته من المرحوم السيّد الوالد (قدس سره) وغمة تاريخ شعرى في ذلك.

2. ربّيت بين أبوين كريين فجزاهما الله عنى خيراً فقد أحسنا التربية على معاناة من شظف العيش، أُسوة بالآخرين من مجتمع الأُسرة والجيران، إذ لم يولد أحدهم وفي فمه ملعقة ذهب، فكان الإيان عند الجميع أقوى من المادة.

3 . أدخلت الكتّاب وأنا قد تعلمت القراءة قبل ذلك عند الوالدة رحمها الله، واستدارت أيام التعليم على عدة كتاتيب عثابة النجاح من صف إلى صف، وأخيراً في منتدى النشر وإلى جانب مناهجها كانت الدراسة الحوزوية التقليدية وسرت فيها من السطوح وحتّى الخارج.

4. وإلى جانب ذلك كانت المجالس العلمية وهي بحق خير مدارس، وكان أحدها مجلس أُسرتنا الّذي رعاه المرحوم الوالد طيلة ثلاثة عشر عاماً في كل يوم عصراً، وفي كل يوم خميس صباحاً وهذا الأخير استمر أكثر من ذلك بكثير، فتعلّمت من آداب المجلس والحديث مع المشايخ، وقد ذكرت جانباً من ذلك في كتاب (ذكرياتي في حياتي) ولا ينشر لو قدر له النشر إلا بعد وفاتي، لما فيه من حقائق مرّة.

5. بدأت علاقتي بالكتاب حين كتبت عن الصحابي الجليل ابن عباس حبر الأُمة، ولم أكن أملك كتاباً واحداً يسعفني في حاجتي سوى كتاب شرح نهج البلاغة للمعتزلي ومروج الذهب للمسعودي وبعض أجزاء البحار في مكتبة المرحوم السيّد الوالد(قدس سره)، فكان من الطبيعي أن أسعى في طلب المصادر في المكتبات العامة، وليس يومئذ منها في النجف الأشرف سوى مكتبة المرحوم المغفور له الحجة الشيخ كاشف الغطاء(قدس سره)في مدرسته، ومكتبة الحسينية الشوشترية، والاستفادة منهما برهن مجئ الناظر ليفتح المكتبة، ولى في ذكرياتي عنها بعض الحديث.

6. ومرت السنون سراعاً وقد استعرث الدنيا نار الحرب العالمية الثانية ثم ما بعدها من حروب وادلهمّت الخطوب، وعشناها أياماً مريرة وعسيرة، خشية معتد غاشم وسطوة حاكم ظالم (كُلُّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا) وما أن أُطيح أخيراً بالصنم، حتى ازداد الخطب والليل ادلهم، فرّج الله عن المؤمنين بظهور المصلح المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وجعلنا من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمتثلين لأوامره والستشهدين بين يديه، كما في دعاء العهد.

7. لقد وُفقت لتأليف عدة كتب، كما وفّقت لتقدم عدة كتب من تآليف الآخرين، وعربّت كتاباً وبعض الفصول من كتب فارسية.

8 . ولي بحوث في شتى فنون المعرفة من فقه وتفسير وحديث ورجال وتاريخ وأنساب وآداب.

9. لقد حاولت بقدر ما وسعني أنّي ما أضعت عمري فيما لا ينفعني



## سيرة الإمام

## علام المستخلام

فی حلقات (ح: ٦)



◄ العلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباس

وكان النبيّ (ص) يعوّذ الحسين (ع) كما وأخوه الحسن (ع) بقوله: «أعُوذُ بكَلماتِ اللهَّ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ وَهَامَّة، وَمِن كُلِّ عَيْنِ لامَّةٍ»، مْ يلتفت إلى أهله ويقول: «هكذا كان يعوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق (ع)».

وكان أيضاً (ص) يعوّذهما بقوله: «كَفي بسَمْع اللهَّ داعِياً لِكَنْ دَعا، وَلا مَرْمَى وَرَاءَ أمر اللهَ يُرامُ»، كما عوذهما بالمعوذتين أي بسورتي الفلق والناس.



وذات يوم من أيام الرضاعة أنى بالحسين (ع) إلى رسول الله (ص) فوضعه في حجره فبال عليه، فأخذه، وقال(ص): لا تزرموا ابني.

فقالت من تكفّلته: أعطني إزارك حتى أغسله.

فقال (ص): إنا يُغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر. مْ دعا ماء فصبّ عليه.

### مضى أربعون يوماً من الحمل

ولما كان ليلة الأربعاء السادس عشر من شهر رمضان أكمل الحسين (ع) أربعين يوماً وقد نبت لحمه من لحم رسول الله

ويبدو أن النبي (ص) كان يأتي يومياً لإرضاع الحسين (ع) حتى بلوغه الأربعين يوماً، حيث ورد بأنّه (ص) فعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله (ص).

وكان النبي (ص) طوال هذه الفترة يحمل الحسين على عاتقه ويسلت خشمه.

### مرض الأم ورضاع الابن

تعرَّضت فاطمة (ع) لوعكة صحية فعادها الرسول (ص) وجلس عندها وسألها عن حالها، فقالت فيما قالت: إني أشتهى طعاماً طيباً.

فقام رسول الله (ص) بنفسه الشريفة إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب، وكعك) وأقط وقطف عنب، فوضعه بين يدى ابنته فاطمة (ع)، فوضع الرسول (ص) يده في الطبق وسمّى الله وقال: كلوا بسم الله، فأكلت فاطمة ورسول الله (ص) وعلى والحسن والحسين (ع).. وقال (ص): إن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة.

ولعل في مثل هذه الأيام دخل ابن مسعود على الرسول (ص) وقد أراد أن يستوضح من الرسول (ص) بعض الأمور،



فقال: يا رسول الله أرنى الحق أنظر إليه بياناً.

فقال له الرسول (ص) فيما قال: يا ابن مسعود إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً والحسن والحسين من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجل من السماوات والأرض، وفتق نور على وخلق منه العرش والكرسي، وعلى والله أجلّ من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل من اللوح والقلم.

### معركة بدر الأخيرة

ورغم أن فاطمة (ع) كانت تُطبِّب جَرْحاها في معركة أُحد إلا أنها انشغلت بالحسين (ع) من السفر مع الرسول (ص) وعلى (ع) إلى بدر الثالثة، ولما عزم (ص) على الخروج دخل على فاطمة (ع) وابنيها الحسن والحسين (ع) فودعهما يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال عام 4 هـ بعد أن كان قد تزوج (ص) من زينب بنت جحش الأسدية، ثم أنه (ص) سار مع أصحابه إلى بدر فوصلها ليلة الجمعة هلال شهر ذي القعدة فبدأ التسوق بها صباح الجمعة فأقام بها غانية أيام، ورجع عنها دون قتال لتراجع قريش عن قتال المسلمين وهذه أول مرة يغيب الرسول (ص) عن سبطه الحسين (ع).

### إسلام الراهب

ويظهر من الأخبار أن راهباً من النصارى . خلال هذه الفترة التي كان النبي (ص) غائباً عن المدينة، قدم المدينة على قعود له، حيث كان قد وصله خبر ولادة الحسن والحسين من فاطمة ابنة الرسول محمد (ص) فقال: دلّوني على منزل فاطمة، فدلّوه عليها.

فقال لها: يا بنت محمد أُخْرجي إلى ابْنَيْكِ.

فأخْرَجَتْ إليه الحسن والحسين (ع)، فجعل يقبّلهما ويبكى ويقول: اسمهما في التوراة شُبر وشُبير، وفي الإنجيل طاب وطيب. غ سأل عن صفة النبي (ص) فلما وصفوه له، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ورجع من حيث أتى. فوصل الرسول (ص) مع أصحابه إلى المدينة يوم السبت السادس عشر من شهر ذي القعدة واستقبل ابنته فاطمة (ع) وسبطيه الحسن والحسين (ع)، فكان مدة غيابه (ص) عن المدينة أربعة وعشرين يوماً.

### الرعاية النبوية

ولعل الرسول (ص) بعدما رجع من بدر بأيام دخل على ابنته فاطمة (ع) ووضع الحسين في حجره، فبكي وخرّ ساجداً ثم قال لابنته فاطمة إنّ رسول العلى الأعلى تراءى لى ساعتى هذه وقال لى: يا محمد أتحب الحسين؟

فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي، وغرة فؤادي وجلدة ما بين عيني.

فقال لى: يا محمد . ووضع الرسول يده على رأس الحسين . بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني، ولعنتي وسخطي وعذابي وحزني ونكالي على من يقتله وناصبه وناواه ونازعه، أما إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة، وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين، وأبوه أفضل منه وخير.

ودخل سلمان الفارسي (المحمدي) على رسول الله (ص) والحسين (ع) على فخذه إذ تفرّس في وجهه، وقال: يا أبا عبد الله أنت سيّد مِنْ سادة وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أغّة تسعة، تاسعهم: إمامهم أعلمهم أحكمهم وأفضلهم.

## المرأة الفاطمية وأدوارها التوعوية

## أنشطة نسوية متنوعة للعتبة الحسينية خلال الزيارة الأربعينية

حضور نسوي فاعل ومساحة كبيرة من العطاء الحسيني خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، ظهر جلياً وواضحاً من خلال الأنشطة للهمة التي أقامتها مؤسسة وارث الأنبياء (عليه السلام) للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، حيث أطلعتنا عليها مسؤول القسم النسوي في المؤسسة الدكتورة مريم الياسري، وسلّطت (الأحرار) الضوء عليها؛ في تأكيد منها على إبراز دور المرأة (الفاطمية) الديني والثقافي والاجتماعي وخصوصاً للعاملات في العتبة المقدسة.



### مسابقة من أروقة الطف

حيث أقامت الوحدة النسوية التابعة للمؤسسة، خلال الزيارة الأربعينية المقدسة، مسابقة حسينية بالتعاون مع شعبة العلاقات النسوية بالمؤسسة ذاتها، بعنوان (من أروقة الطف).

المسابقة هدفت إلى إدامة التواصل والارتباط بين الأخوات المتطوّعات لخدمة زائرات الإمام الحسين (عليه السلام) وبين قضية كربلاء، واستقراء ما تتطلّع إليه الخادمة، وبأيّ مستوىً ترغب أن تكون عليه في القرب من الإمام الحسين (عليه السلام)؟

وكذلك ضرورة معرفة المرأة بأهمّية دورها في الحياة، وموقفها من القضية الحسينية، والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها تجاه المحتوى الإعلامي السيّء، في كلّ ما يعرض خلافاً للأخلاق والمبادئ الحسينية، والتي تستمدّ أسسها من الإسلام المحمدي الأصيل، فضلاً عن التأسّي بنماذج نسوية حيّة لا زالت خالدة بخلود قضية

وتضمّنت المسابقة مجموعةً من الأسئلة حول القضية الحسينية المباركة بشخوصها، لاسيما نساء الطف، من بنات الرسالة، وزوجات أهل البيت (عليهم السلام)، وزوجات أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك ما يخصّ المحتوى وأهمّيته، كما مّ طرح بعض الأسئلة الميدانية التي تناغم مشاعر العقيدة الحسينية في أذهان الأخوات، وذلك من خلال ذكر مواقفَ في الحياة مستمدةً من مدرسة كربلاء الخالدة.

وقد كانت الأجوبة تدلّ على معرفةٍ كبيرةٍ بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وأبعادها، وكذلك المسؤولية الواجبة على كلّ امرأةٍ، وأدوارها الحياتية التي رسمها لها الإسلام وخصّها بها، من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

ونجحت هذه المسابقة الثقافية ععالجة قضايا مهمّةٍ في الواقع المعاصر، من خلال التطرّق إلى الفرق بين خلود المبدأ. وهذا ما نلاحظه في ارتباط الكثير من الأسماء والحوادث بالإمام الحسين

(عليه السلام) وخلود قضيته. وبين الانتشار الآني الذي يُروَّج له الآن في مجتمع السوشيل ميديا، ويحاول إشغال الفراغ بالفراغ، والوصول

وفي نهاية المسابقة تركري عشرة فائزاتِ من أصل مائة متسابقة من الأخوات المشاركات، وتبرّكاً مهذه المناسبة أُقيم مجلسٌ على حبّ السيدة أُمّ البنين (عليها السلام)، بصوت القارئة: هدى أسعد، كما تم القاء محاضرة للأُستاذة جنان الواسطى حول أهمّية الاستعانة بالإمام الحسين (عليه السلام) في الخدمة الحسينية، وضرورة التعامل مع الخادمة بكلّ محبّةٍ وشكر لله على هذه النعمة، كما أشارت. أيضاً. إلى التوسل والدعاء الوارد في زيارة عاشوراء، وضرورة أن خيا حياة محمد وآل محمد وغوت مماتهم، تلك الحياة المليئة بالصعاب والاختبار هي مسؤوليةٌ فيها الكثير من الأُسس والمباني التي لا بدّ من الامتثال لها.

### أثر الدعاء في التوازن النفسي للمرأة

كما وأقامت الوحدة النسوية، وبالتعاون مع شعبة العلاقات النسوية التابعتين للمؤسسة، ندوةً فكريةً بعنوان: (أثر الدعاء في التوازن النفسي للمرأة، محطّات في حياة السيدة زينب (سلام الله عليها))، ألقاها المربي الفاضل سماحة الشيخ حبيب الكاظمي.

الندوة هذه استثمرت وجود الأخوات الحاضرات من مختلف الجامعات العراقية، وكذلك من خارج العراق، للتبرّك والتشرّف بخدمة زائرات الإمام الحسين (عليه السلام) في الزيارة الأربعينية.

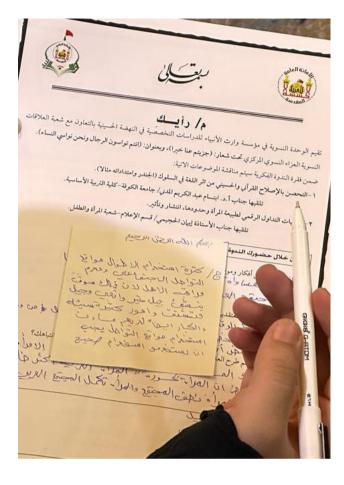
وقدّمت الدكتورة مرم الياسري مديرة الجلسة العلمية، سماحة الشيخ حبيب الكاظمى الذي تطرّق إلى أهمّية الارتباط بالله (سبحانه وتعالى) والتحصّن عهذا الرابط بقوّة؛ لمواجهة التيارات التي تحاول تقليل عزية المرأة وعزية الإنسان بشكل عام، وإبعاده بشتى الطرق والوسائل عن طريق الله (عزّ وجل).

وركز فضيلته على أهمّية ارتباط الدعاء بوسائل السعى كافّة، وكذلك تقوية روابط المرأة بالله سبحانه وتعالى، وبالقدوة الحيّة لنساء أهل بيت النبوة (سلام الله عليهم)، وضرورة تقوية هذه الرابطة لمواجهة الضغوط النفسية والضغوط الإغرائية المشتتة التي تواجهها المرأة المعاصرة اليوم.

### جُزيتم عنّا خيراً

العنوان أعلاه كان شعاراً بارزاً ولافتاً للعزاء النسوى المركزي الذي أقامته الوحدة النسوية بالتعاون مع شعبة العلاقات النسوية، وتحت عنوان (أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء)، في بادرةٍ هي الأُولي من نوعها لتوحيد الوقفة النسوية في مواساة أهل البيت (عليهم السلام).

وتخلل العزاء المركزي الحسيني، جلسة علمية برئاسة الدكتورة مري الياسري، تضمّنت محاضرتين علميّتين:



الأُولى بعنوان: (التحصّن بالإصلاح القرآني والحسيني من أثر اللغة في السلوك . الجندر وامتداداته مثالاً)، للدكتورة ابتسام المدني من جامعة الكوفة، بيّنت فيها جملةً من النقاط الإصلاحية التي يحملها الفكر القرآني والنهج الحسيني، ثمّ بيّنت مفهوم الجندر وامتداداته، وتأثير التحصّن بنهج الكتاب والعترة الطاهرة في محاربة الظواهر السلبية.

فيما جاءت المحاضرة الثانية بعنوان: (تداعيات التداول الرقمى لطبيعة المرأة وحدودها . الانتشار والتأثير)، للأُستاذة إيان كاظم مسؤولة شعبة المرأة والطفل التابعة لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، تطرّقت خلالها إلى تداعيات الاستخدام الرقمي لطبيعة المرأة وحدودها، ومدى تأثيره على نظرتها لطبيعة حياتها، وتغيير توجّهاتها.

ثّ ناقشت مع الحضور سؤال العصف الذهني، من خلال مطالبة الأخوات بذكر مساوئ استخدام برامج التواصل الاجتماعي.

وفي نهاية الندوة، مّ توزيع استمارة (رأيكِ) التي أعدَّتها الوحدة النسوية في المؤسسة؛ للتعرّف من خلالها على تطلّعات الفتيات وآراءهنّ حول ما تم طرحه في المحاضرات، ومدى تفاعلهنّ معها، واستفادتهنّ منها.

## من عطاء أربعينية الإمام الحسينُ

## شعبة التبليغ تشارك بـ "مئات المبلّغات والمتطوعات" في خدمة الزائرات الكريمات

كلّ عام ومناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) تستنفر كافة الوحدات التابعة لشعبة التبليغ الديني النسوي في العتبة الحسينية المقدسة طاقتها القصوى بعمل جاد ومتواصل خدمة لزوار أبي الأحرار (عليه السلام) وفي مجالات متنوعة.

◄ تقرير/ حنان عبد الأمير



### استثمار الحدث المليوني

وعن هذه الخدمات النسوية المهمة، تحدّثت مسؤولة وحدة شؤون المبلغات أشواق هادى الأسدى قائلة: إنّ "الهدف من عملنا هو استثمار هذه المناسبة العظيمة عا يخدم أخواتنا الكريات، ومساعدتهن على تعلّم أحكام الشريعة المقدسة - خصوصا الابتلائية منها - ومعرفة فضل الزيارة وآدابها ومستحباتها".

وتابعت بأن "الوحدة استقبلت عدداً من المبلغات والمتطوعات من المدارس الحوزوية والمعاهد الدينية من اللواتي نجحن في الاختبار الذي أقامته الشعبة سابقاً، وم ترشيح المؤهلات منهنّ للمهمة التطوعية، حيث بلغ عددهنّ أكثر من (500) متطوعة ومبلغة، ة توزيعهنُ في الحرم المطهر، والمخيم الحسيني، وفي معظم المواكب، وقاعات مدن الزائرين في طريق المحافظات (النجف، الحلة، بغداد)، ومرقدي الحرّ الرياحي وعون بن عبد الله (عليهم السلام)".

وبالإضافة إلى العمل التبليغي "تقيم المبلغات مجالس العزاء،

ومجالس الوعظ والإرشاد، والتأكيد على أهمية الحجاب الزيني، وتعليم الوضوء، وإقامة صلاة الجماعة وغيرها".

وحول مشروع المحطات القرآنية الذي يقام كل عام بإشراف الحوزة العلمية وبمشاركة الكوادر القرآنية في العتبات والمزارات؛ صرّحت مسؤولة التعليم القرآني والمشرفة على عمل المحطات انتصار فاضل: "بلغ عدد المحطات ما يقارب اله (60) محطة أديرت من قبل (60) معلّمة قرآنية في بغداد وميسان وبابل والنجف وصلاح الدين وكربلاء المقدسة، وفي المواكب على امتداد طريق (يا حسين)، وفي المخيم الحسيني، والمواكب المنتشرة في مركز المدينة، وعلى أطرافها، فضلاً عن الكادر التعليمي المنتشر داخل الصحن الحسيني المطهر لتعليم القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة". وأضافت، "كما تم توزيع ما يقارب الـ(70) ختمة قرآنية على الزائرات، وقد لاقت هذه المبادرة المباركة إقبالاً واسعاً من قبل









الزائرات لما فيها من حثّ وترغيب على تلاوة القرآن الكريم الذي هو من أعظم النعم وأجلّها منزلة وشرفاً".

وأوضحت أيضاً بأنه "حرصاً منهنّ على استفادة العدد الأكبر من هذا النشاط القرآنى؛ فإن وحدة التعليم القرآني قد أقامت المشروع على منصات التواصل الاجتماعي عبر برنامح (التلكرام)، كما عمدت على توسيعه وإثرائه بإضافة فقرات جديدة ومنوعة، ويتفرع العمل إلى محطتين: الأولى تعنى بتنزيل دروس تعليمية للحفظ والتدبر، ومحطات تربوية وأخلاقية شاركت فيها عدة كاتبات، فيما تضمنت المحطة الثانية: تصحيح سورة الفاتحة وقصار السور من قبل حافظة لكل القرآن الكريم، وقد بلغ عدد المشاركات في البرنامج أكثر من (١٠٠٠) مشتركة من العراق وعدد من الدول العربية والأوربية".

### المبلغة الدوارة

وفيما يتعلق بنشاط وحدة آداب الزيارة، صرّحت مسؤولة الوحدة بتول السلطاني قائلةً: "قمنا بإعداد خطّة مسبقة لإدارة عمل الوحدة خلال أيام الزيارة التي استمرّت لأكثر من ثانية أيام؛ حيث تم توزيع (١٠٠) مبلغة ومتطوعة على (١٦) موقعاً لتنظيم صلاة الجماعة في الصحن الشريف، والحائر المقدس، ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين، وفي سرداب الحجة والرأس والشهداء، وصحن العقيلة (عليها السلام) والخيام التي افتتحتها العتبة المقدسة في مناطق التوسعة".

وأكملت حديثها، "كما استقطبنا مجموعة من البلغات من مدرسة الخطابة الحسينية ممن يتحدّثن لغات متعددة منها الفارسية، والإيطالية، والأوردو، والانكليزية، فضلاً عن النشاطات الإعلامية للوحدة بالتعاون مع مجموعة من القنوات الفضائية، وكذلك التنسيق مع وحدة الاستفتاء وتوزيع المبلغات الخاصة بالاستفتاء على مجموعة من الأبواب".

وبيّنت السلطاني بأنه "يضاف إلى العدد السابق وجود (٥٠) مبلغة بصفة (المبلّغة الدّوارة) يتجوّلن بين الزائرات لتقديم النصح والإرشاد والمساعدة اللازمة".





## في رحاب الحسين الله

## "زيارة الأربعـــــين" بعيون مصريّة

◄ كتيت/ سامية علّام

برغم هجرتها وزوجها من العراق قبل نحو ثلاثين عاماً، دأبت أم حسين (53 عاماً) على المشاركة في زيارة الأربعين في كربلاء. السنوات الخمس الفائتة منعتها ظروف عملها وتقييد السفر بفعل جائحة كورونا من تأدية هذا الطقس الديني الهام لدى الشيعة. لكن الفرصة أتيحت إليها مرة أخرى هذه السنة، فكانت رحلتها الطويلة الشاقة من الدغارك إلى السويد، ثم ترانزيت في مصر ومنها إلى العراق حيث سارت يومين متواصلين حتى بلغت ضريح الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ثالث أعنه الشيعة.



تخبرُ أم حسين (رصيف22) بأن أولادها "يبكون حزناً" لعدم استطاعتهم المشاركة في الزيارة هذه السنة لارتباطات العمل والتعليم. أما زوجها، فسبقها إلى العراق قبل نحو شهر ليعيش الأجواء كاملةً.

التحقت بأم حسين في الرحلة من القاهرة، شابة هولندية متزوجة من عراق أسلمت حديثاً اتجهت لزيارة الأربعين للمرة الأولى وعفردها. وخلال المسير في كربلاء، تعرفت إلى أشخاص جاؤوا من كندا وأمريكا وبريطانيا ودول أخرى "حباً في الحسين".

تلقّينا دعوة من هيئة الإعلام والاتصالات العراقية لحضور الزيارة الأربعينية ضمن وفد من الصحافيين والصحافيات العرب، لمواكبة الاهتمام الشعبي والحكومي بزوار الحسين (عليه السلام)، وخلال الرحلة من القاهرة للعراق، تعرّفنا على أم حسين التي تحدثت عن شغفها بالزيارة التي تقول إنها في كل مرة تحضرها تشعر بـ"مشاعر أقوى وروحانيات أكثر من الزيارة السابقة لها".

وعلى نفس الرحلة، قابلنا الشابة العراقية مرم (23 عاماً) التي جاءت من بريطانيا حيث تقيم وتدرس لأجل الزيارة رفقة والدتها ميسون المقيمة في السويد.

تقول مريم لـ (رصيف22) إن الزيارة بالنسبة لها حدث عظيم يجعلها تفيض بالروحانيات و"مشاعر الفخر بكونها مسلمة". وتضيف أنها تنتظر هذا الحدث كل عام وتعتبر نفسها من المحظوظين بأن "الحسين (عليه السلام) دعاها" لزيارته.

### ما هي زيارة الأربعين؟

في العاشر من محرم عام 61 هجرياً (680 ميلادياً) قُتِلَ الحسين (عليه السلام) - وعدد كبير من أهله وأصحابه - (..) في واقعة الطفّ بمدينة كربلاء التي قصدها (..) وسُبيت النساء

والأطفال من عائلته.

في ذكرى الأربعين لوفاته، يوم 20 من شهر صفر (وافق هذا العام الأربعاء 6 أيلول/ سبتمبر 2023)، وفق الرواية الشيعية السائدة، وقفت عائلة الحسين العائدة من الأسر عند قبره الذي دُفِن فيه، وهو موقع (العتبة الحسينية) الآن، وأعادت جمع رأسه المقطوع بجسده في اليوم الأربعين لمقتله.

وفي ذكري الأربعين من كل عام، تنطلق حشود شيعية سيراً على الأقدام، أحياناً قبل عشرين يوماً من المناسبة (القادمون من جنوب العراق ويسيرون أكثر من 500 كم)، فيما يتوافد آلاف الزائرين من إيران (أحياناً سيراً على الأقدام قبل شهر من الذكري)، وعادةً ما يسير القادمون من خارج العراق أو من محافظات قريبة لكربلاء أسبوعاً أو يومين متواصلين (يسيرون نحو 90 كيلومتراً أو

وهذا المسير يأتي تضامناً مع آل بيت الحسين (عليهم السلام) ومحنتهم وما تعرضوا له، وحباً وتقديراً للإمام واستشهاده دفاعاً عن الحق، كما يؤمن الشيعة. والمسير ركن أساسي من الزيارة لذا تُعرف اختصاراً بـ"مسيرة الأربعين المليونية" و"المشَّاية". البعض يسير حافياً إمعاناً في الشعور بنكبة آل البيت (عليهم السلام) أو وفاءً لنذر.

وهذه الزيارة هي طقس ديني جماعي مهم يُعدُّ من علامات الإيان الشيعي. علماً أنه توجد خمسة أضرحة لأمُّة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق في النجف وسامراء والكاظمية، بخلاف ضريحي الحسين وأخيه أبي الفضل العباس بن على بن أبي طالب الذي قُتِل دفاعاً عن شقيقه ودُفِن بجواره.

### منع وتنكيل بالزوار في عهد صد...

اكتسبت الزيارة أهمية متزايدة لدى الشيعة بسبب محاولات قمعها ومنعها المتكررة. كان آخرها في عهد نظام الرئيس العراقي المخلوع، والتي انتهت بسقوطه عام 2003.

وخلال حكم البعث، شهد طريق الزيارة صدامات بين الزوار وقوى الأمن ترتب عليها سقوط قتلى وحالات اعتقال تبعتها أحكام تنكيلية بالسجن المؤبد والإعدام أحياناً.

ومن أساليب قمع هذا الطقس الديني في تلك الفترة، منع المسير وحصر المشاركة على السيارات، وأجّلت الامتحانات في إحدى السنوات لتتزامن مع هذه المناسبة وعرقلة الكثيرين عن المشاركة، ونشر الشرطة السرية على طول الطريق المؤدى لكربلاء.

وقد حاول الناس التغلب على هذه العراقيل بالسير في جماعات صغيرة أو فرادي حتى يسهل هروبهم إذا تعرّضت لهم قوات الأمن، والسير ليلاً مع الاختباء والكمون نهاراً، واعتماد الطرق الفرعية والمهجورة، فكان لرجال الدين طريق يُعرف باسم "طريق العلماء" يشقّ بساتين النخيل على ضفاف نهر الفرات في النجف.

لا عجب بعد كل هذا أن زادت أعداد زوار الأربعين عقب سقوط حكم "صد.." عام 2003، (....)، ويرجح أن دافع الاستكشاف وحب الاستطلاع كانا عاملين في زيادة عدد الزائرين الأجانب والعراقيين من أتباع الطوائف والديانات الأخرى.

صرّح جسام محمد السعيدي، معاون رئيس قسم الإعلام بالعتبة العباسية، لـ (رصيف22): إن "زيارة الأربعين عمرها أكثر من (1380 سنة)، وهي حدث عراقي ذا صفة عالمية، وفاءً وشكراً للإمام الحسين (عليه السلام). فمنذ 2009، بدأ يتهافت الأجانب علاوة على العراقيين على هذه الزيارة".

### ضيافة شعبية بامتياز

رباللم يكن مسير بهذه الضخامة وتلك المشقّة لينجح ويتكرّر سنوياً بدون استضافة مميزة. منذ وصولنا إلى العراق لم يكن صوت يعلو على "الترحيب" بزوار الحسين (عليه السلام) بطول الطريق من بغداد إلى كربلاء (نحو 90 كم)، شاهدنا "مواكب الاستضافة والخدمة" على الجانبين. كما أنها تشقّ مدينة كربلاء من المنتصف.

وتقدّم هذه المواكب للزائرين الطعام والشراب والراحة والإقامة والنوم والعلاج وحتى المساج لإراحة عضلات الذين يشون عشرات الكيلومترات تضامناً مع أهل بيت الحسين (عليهم السلام) ومسيرهم من الشام إلى العراق. ومن يشعر بالإرهاق الشديد عكنه أن يجد من يدفعه على "ستوتة" وهي وسيلة نقل تشبه التروسيكل. هناك من يقدم خدمة غسل الملابس للزائرين كذلك.

ونظراً لارتفاع درجات الحرارة هذا العام، شاهدنا من يتطوعون بإطلاق مدافع رذاذ المياه للتهوية على الزائرين فيما ثبت أصحاب المباني والمحال القريبة من مرقد الإمام خراطيم مياه في مراوح





عملاقة لتقوم بالدور نفسه.

ولا يُقدّم طعام متواضع في هذه المواكب وإغا أشهى وأفخم الأكلات العراقية المطعّمة باللحوم والمكسرات بدايةً من السيّاح (خبز التمّن) والهريسة العراقية والبرياني العراقي، وصولاً إلى القيمة والكباب العراقي والآش (نوع من الشورية)، وأشهى الفواكه الطازجة والعصائر مثل عصير الموز وعصير الليمون وعصير قمر الدين

كما لا يكتفى القائمون على هذه المواكب بوضع الطعام وانتظار الزائرين وإغا يقفون لدعوتهم بـ"أقبل يا زائر، تفضّل يا زائر" ويلحّون عليهم بشدة لتناول الطعام والمشروبات الباردة مجاناً عَاماً (....).

أكد لنا مسؤولون عراقيون أن هذه الضيافة بالكامل هي جهد شعى لا يُسهم فيه الساسة ولا الأثرياء وإنا يقتطع الفقراء من أموالهم على مدار السنة للمساهمة فيه. "أحدهم لشدة فقره لم يجد ما يُسهم بخدمة الزوار به، فتطوّع بحماية الزوار بجسده من أشعة الشمس".

واللافت أن كميات اللحوم الهائلة التي تكفى ملايين الزوار لا تدخل فيها أي لحوم مصنعة أو مجمّدة (..)، ولا بد من الذبح على الطريقة الإسلامية. شاهدنا ماشية تُذبح في منتصف المواكب بالفعل.

وتستمر بعض مواكب الخدمة والضيافة حتى إحياء ذكري وفاة النيّ (صلى الله عليه وآله) لكن بدرجة أقل كثيراً مما يحدث خلال الزيارة الأربعينية.

وفي نهاية عام 2019، أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) "عنصر توفير الخدمة والضيافة خلال الزيارة الأربعينية ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادى للبشرية".

قالت اليونسكو آنذاك: إن "توفير الخدمة والضيافة في الزيارة الأربعينية تُعد ممارسة اجتماعية تجرى في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، حيث يبدأ ملايين الزوّار رحلة الحج إلى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة المرقد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام)، ويخصِّص عدد كبير من الناس وقتهم ومواردهم لكي يوفّروا للحجاج خدمات مجانية مثل الانتفاع بقاعات الصلاة ودور الضيافة وأماكن للإقامة ليلاً وغيرها من خدمات. وجذور هذه العادات ضاربة بعمق في تقاليد الضيافة العراقية والعربية، وتعتبر عنصراً محدّداً للهوية الثقافية للعراق".

وفي قلب هذه الأجواء النابعة من ذكرى حزينة، شاهدنا شباباً يلتقطون "السيلفي"، ونساء عشين فرادي وفي جماعات، متشحات بالسواد غالباً. أما المشهد الأكثر لفتاً للانتباه فكان أعداد سيارات النقل الضخمة (اللورى تريلا أو الكونتينر) التي تنقل الزائرين الإيرانيين بالعشرات إلى كربلاء. رغم الوقوف لساعات داخل الشاحنات المكدسة، شاهدنا الزائرين الإيرانيين وهم يقفزون من الشاحنات بحماسة لبدء مراسم الزيارة.

علاوة على مواكب الخدمة، هناك مجالس العزاء التي تسترجع تفاصيل حادثة مقتل الحسين (عليه السلام) بأداء لا يخلو من

النحيب وإنشاد قصائد الرثاء الحزينة (ما يُعرف باللطميات) التي يتفاعل معها الكثيرون بلطم الصدور والخدود وضرب الرأس وأحياناً شق الملابس. يُعتقد أن اللطميات تُلهب حماسة الزوار وتدفعهم إلى تفادى الشعور بتعب المسير الطويل والشاق في الشمس الحارقة. وخارج كربلاء، تغلق المحال والأسواق في جميع أنحاء العراق أبواها حزناً وحداداً وتضامناً مع الذكري الأليمة.

### تسخير كافة إمكانات الدولة

إلى ذلك، تسخّر الدولة العراقية كافة مقدراتها كل عام لرعاية زوار الحسين والتيسير عليهم سيما عمليات التفويج والتفويج العكسى والتنقّل وتنظيم المرور وتوفير الكهرباء ومصادر الطاقة وتحسين خدمة الإنترنت وما شابه.

هذه السنة، شدّد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على أن "جميع إمكانيات الدولة وُظّفت لاستقبال زائري الأربعينية" بخطة رُصد لها "أكثر من 50 مليار دينار"، واصفاً أعداد الزائرين هذه السنة بأنها "غير مسبوقة".

### ماذا عن التأمين؟

رغم الأعداد الهائلة من الزوار واختلاف الجنسيات والثقافات التي يتحدرون منها، يشدّد المسؤولون العراقيون على أن نسبة الجرية في فترة الزيارة تنخفض لدرجة تقترب من العدم. قال جسام السعيدي، من العتبة العباسية، لـ (رصيف22): إن "معدل الجرامُ عا

فيها التحرش والسرقة يصل إلى الصفر أثناء الزيارة ليس في كربلاء وحدها وإغا في عموم العراق تقريباً".

في هذا الإطار، يلفت رئيس هيئة الإعلام والاتصالات العراقية، الدكتور على المؤيد، في لقاء على هامش الزيارة، إلى أن "أهل محافظات مثل البصرة يخرجون بكثافة ويتركون خلفهم منازلهم وأملاكهم ما قد يغري بالسرقة وما شابه. لكن مع هذا، لا تُسجّل أي حوادث في تلك الفترة".

ويضيف أن من القصص المؤثرة التي وصلت إلى علمه أن رجلاً عفا عن قاتل ابنه حين التقاه في أحد مواكب الضيافة "لأجل الحسين" فيما تنتهي العديد من خلافات الجيرة والمشاحنات في هذه الفترة "بفضل مشاعر المحبة والتسامح التي تعمّ"، على حد قوله.

ومما شاهدناه أثناء الزيارة، عشرات الأطفال (أحياناً أقلّ من ست سنوات) يشون وسط الحشود بفردهم. وهذا مؤشر على شعور الأهل بالأمان.

وفي يوم الأربعاء 6 أيلول/ سبتمبر، صرّح وزير الداخلية عبد الأمير الشمري: "لم يحصل أي خرق أمني طيلة أيام زيارة الأربعين"، معلناً "انتهاء حالة الإنذار (ج)" في كربلاء والمحافظات المجاورة لها. في تصريح لوكالة الأنباء العراقية (واع)، قال قائد عمليات بغداد، الفريق أحمد سليم، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، إن "خطة تأمين الحماية للزيارة الأربعينية نجحت حيث لم تشهد أي خرق أمنى".

### أرقام قياسية حصرية

ويوضح جسام السعيدي: "كعراقيين، كنّا نتعامل مع هذا





الحدث وكأنه أمر طبيعي حتى تفاجئنا عام 2009 - مع بدء قدوم الزائرين الأجانب، أن ما يحدث مبهر وغير عادى. فبدأنا العمل على

يتابع: "لدينا أكبر عدد من الأشخاص الذين يزورون أي مدينة في مناسبة سنوية محددة، وأكبر عملية توزيع مجاني للخدمات عا يقدر بنحو (1.7 مليار دولار)، كلها من الفقراء وذوى الدخل المحدود وليس الأثرياء أو الحكومة. أما الأشخاص الذين يتطوعون لتقديم الخدمات للزائرين يناهزون مليوني شخص وهو أكبر حدث تطوعي بالكامل، فكل متطوع يخسر نحو 200 دولار في اليوم جراء تطوعه هذا لكنه يُقبل عليه حباً للحسين وتقديراً لزائريه".

عام 2013، طلب المسؤولون العراقيون من موسوعة غينيس تسجيل الأرقام الخاصة بالزيارة المليونية. لكنهم عجزوا عن تلبية شروطها لتوثيق الأعداد والجهود لانشغالهم وتسخير كافة جهودهم لخدمة الزائرين فترة الزيارة.

كما يتمسك جسام بأن أرقامهم "دقيقة بنسبة لا تحتمل الشك" حيث يرصدون أعداد الزائرين من خلال المعابر الجوية والبرية المؤديّة لكربلاء عبر بغداد وبابل والنجف. قدّرت العتبة العباسية أن "العدد الكلي لزائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة كربلاء المقدسة (هذه السنة) بلغ (22.019.146 ) زائراً". وقبل الصعود على متن الطائرة المتجهة إلى بغداد، سمعت كثيراً

وبشغف من العراقيات والأجنبيات المتجهات إلى زيارة الأربعين. شعرت بانبهار لتلهفهنّ إلى "المسير" لساعات طوال في طقس شديد الحرارة وتكدس مليوني لنصرة شخص توفي قبل أكثر من 1300 سنة (...)، لكنني حين أصبحت جزءً من السهد توحّدت مع الحالة، ووجدتني أتألم ويقشعر بدني حزناً على ما أصاب الحسين، سقطت دموعي وجرت الدعوات تلقائياً على لساني. هل لأننا في مصر اعتدنا أن نتبارك بآل البيت (عليهم السلام)؟ ربا، لكنني أكاد أجزم أن ما من أحد يعيش هذا الموقف إلا وسيتفاعل معه... يحزن ويتألِّم، أكان سنيّاً مثلى أو مسيحياً أو عهودياً أو حتى من أتباع الديانات غير السماوية أو حتى لا دينياً. وقتها فقط أدركت معنى عبارة "الحسين يجمعنا" الموجودة في كل مكان زرته في كربلاء وبغداد.

من لم يحضر زيارة الأربعين ربا يصعب عليه أيضاً استيعاب كيف يكن لشعب عاني الحروب والقمع وتكالب القوى الخارجية والداخلية الطامعة والفساد والتجويع والحصار أن يكون بهذا الكرم وأن يعامل ضيوفه بكل هذا الترحاب...

القصّة الصحفية هذه، إحدى غاذج التأثر الإعلامي بالقضية الحسينية العظيمة وزيارة أربعينية سيد الشهداء (عليه السلام)، حيث شاركت منصّة (رصيف 22) من بين مئات المنصات والفضائيات والمواقع الإلكترونية في تغطية فعاليات هذا الحدث المليوني المبارك.

## بمناسبة ذكرى وفاتها.. حياة السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السلام حافلة بالآلام



◄ محمد الموسوى

بناسبة وفاة السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) نتعرف على مسيرة حياتها منذ ولادتها الى يوم وفاتها فهي حياة مليئة وحافلة بالآلام، فالسيدة سكينة (عليها السلام) أمها الرباب بنت أمرؤ القيس بن عدي الكلبي، وأشتهرت بهذا الاسم الذي لقبتها به أمها الرباب، ويظهر أن أمها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها، وعلى ذلك فالمناسب فتح السين وكسر الكاف التي بعدها، لا كما يجري على الألسن من ضم السين وفتح الكاف، أما اسمها الحقيقي فقد اختلفوا فيه، فمنهم من قال (آمنة) ومنهم قال (أمينة).

أما تاريخ مولدها فقد كان في العام (47) من الهجرة الشريفة وعلى هذا القول يكون عمرها عند استشهاد والدها الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء حوالي أربعة عشر عاماً قضتها (سلام الله عليها) تحت رعاية وإشراف سيد الشهداء (عليه السلام)، ولا يخفى ما لهذه التربية المباشرة من قبل المعصوم من أثر بالغ في بناء شخصيتها من النواحي كافة (العلمية والدينية والأخلاقية والخُلقية والاجتماعية)، فضلاً عن تأثير البيئة الأُسرية المتضمنة لأكثر من معصوم وشخصيات أخرى كانت بحق والأحداث الأليمة وما جرى فيها من مصائب كانت مشتركة فيها من خلال معايشتها للأحداث رغم صغر سنها، وخير مجاهدة فيها في سبيل الله تعالى مثبتةً للعالم أجمع قوة الموقف والتمسّك بالمبدأ والعقيدة.

وقد انتقلت السيدة سكينة إلى رعاية أخيها الإمام السجاد (عليه السلام)، حيث عاشت حياة حافلة بالعلم والفقه والأدب والنشاط الاجتماعي، وكان خصومها يقرون لها بنسبها ومناقبها، فكانت (عليها السلام) سيّدة نساء عصرها وأوقرهن ذكاةً وعقلاً وأدباً وعفّةً، وكانت تزيّن مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأدبها وتقواها، وكان منزلها ندوةً دائمة للعلم والفقه والحديث يؤخذ أدم العلم من منبتها وإليها القول الحق عا أدبت وعلمت فهي بنت الإمام الحسين وجدها أمير



### عاشت حياة حافلة بالعلم والفقه والأدب والنشاط الاجتماعي، وكان خصومها يقرّون لها بنسبها ومناقبها..

المؤمنين على بن أبي طالب وجدها رسول الله محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) كما أن أخاها المسؤول عن تربيتها بعد شهادة أبيها الإمام على بن الحسين السجاد (صلوات الله عليهم أجمعين) فهي تربت في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه، وهي من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم الله تعالى تطهيراً.

أما إخوتها: فقد قال الشيخ المفيد (قدّس سره): "كان للإمام الحسين (عليه السلام) ستة أولاد، وعليه يكون أخوتها خمسة، وقد حضرت هي وأمها الرباب فاجعة كربلاء الدامية مع سيد الشهداء فكان لها دور مهم وبلاء حسن في إيصال مظلومية آل بيت النبوة وصوت الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العالم أجمع وبخاصة أثناء مسيرة السبى من الكوفة الى الشام.

أما وفاتها (عليها السلام) فقد حدثت بعد مضى (56 سنة) على فاجعة كربلاء، وكانت وفاتها في المدينة المنورة سنة (117 هـ) وعليه يكون عمرها الشريف فاق السبعين عاماً، وقد صلى عليها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ودُفنت في أرض البقيع الطاهرة.

والسيدة سكينة (عليها السلام) لم تتزوّج غير ابن عمّها عبد الله ابن الإمام الحسن (عليه السلام) فقط، وإنها لن تتزوج بعد وفاة زوجها أبداً، وأن الادّعاءات والأباطيل والأقاويل الملفقة التي طبّل لها رواة السوء من أعداء آل البيت (عليهم السلام) والمرتزقة من حثالات الأمة بأن للسيدة سكينة تعدّد الأزواج، وغاب عنهم مقياس العلم والأخلاق والأمانة، فكالوا لأهل البيت النبوي الطاهرين وأتباعهم ومحبيهم شتى أنواع التهم والادّعاءات الباطلة والافتراءات، كل ذلك بسبب عدائهم لأهل البيت (عليهم السلام) الذي بدأ منذ يوم السقيفة الملعونة ومن حضرها والى يومنا هذا من قبل الخوارج الجدد التكفيريين الدواعش المجرمين بحق الإنسانية، كل ذلك بغضاً جدّها أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه قتل أبطالهم في عدة معارك من أجل استقامة الدين الإسلامي وفي

سبيل الله تعالى.

ومن كتاب (أعلام النساء المؤمنات)، يذكر السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) وهي الشريفة الطاهرة المطهّرة، والزهرة الباسمة الناظرة، كانت سيّدة نساء عصرها، وأحسنهنّ أخلاقاً، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام، تتّصف بنبل الفعال، وجميل الخصال، وطيب الشمائل، وذات عبادة وزهد.

وقال عنها الإمام الحسين (عليه السلام): (وأما سكينة فغالب عليها الإستغراق مع الله، فلا تصلح لرجل)، وكم كان (عليه السلام) كِبّها حبّاً شديداً، ويقول فيها وفي أمّها الرباب الشعر، قال:

لعمركَ أتنى لأحبّ داراً تحلّ بها سكينةُ والربابُ أحبّهما وأبذل جلّ مالي وليس للائمي فيها عتابُ ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يعلّيني الترابُ وبذلك تعتبر السيدة سكينة (عليها السلام) من النساء الخالدات في التأريخ لمواقفها المشرفة في كافة المواقف والمحن وتحملت الآلام وأصبحت يتيمة وعمرها الشريف لا يتجاوز 14 سنة، رغم ذلك صبرت على المصائب والآلام والمحن وتعلمت من عمتها عقيلة بني هاشم الحوراء زينب (عليها السلام) الصبر على المصائب والعلوم والأدب وتفسير القرآن الكريم، فضلاً عن تعلمها من أخيها الإمام السجاد (عليه السلام) كل العلوم منها العلمية والأدبية والثقافية؛ لأن آل البيت (عليهم السلام) زُقُّوا العلم زقًّا، فسلام الله على سيدتنا ومولاتنا سكينة بنت الإمام الحسين بن على بن أبي طالب (عليهم السلام) يوم ولدت ويوم توفيت ويوم تبعث حيّةً لتشفع لمحبيها ومحى آل بيت الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) جميعاً.



## بأكثر من (۰۰۰) عنوان..

## العتبة الحسينية تسجّل حضورها المميز بمع

### ◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي

حضور ثقافي وفكري كبير شهده معرض بغداد الدولي بنسخته الـ (24) والذي سجّل مشاركة فاعلة ومميزة للعتبة الحسينية المقدسة التي أثبتت إمكانياتها الثقافية والعلمية والفكرية، بعرض اكثر من (500) عنوان صادر عن أقسامها المختلفة.

ويأتي الهدف من المشاركة هو لإبراز علوم وثقافة أهل البيت (عليهم السلام)، وايضا إبراز النتاجات التي قدمتها العتبة المطهرة خلال السنوات الاخيرة.

ولمعرفة المزيد مجلة "الاحرار" حضرت فعاليات الافتتاح، والتقت عسؤول شعبة المعارض في قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة علي ماميثة الذي قال: شاركت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في معرض بغداد الدولي بدورته (24)، والتي غالبا ما تهتم بالمشاركات المحلية والدوية، مثل هذا المعرض بالإضافة الى معارض الحرى شاركنا بها مثل معرض العراق الدولي، ومعرض اربيل

والسليمانية الدوليين وباقي المعارض الدولية التي تقام داخل العراق وخارجه، وهدف المشاركة هو عرض ثقافة وعلوم أهل البيت (عليهم السلام)".

وأضاف بأن "إصدارات العتبة الحسينية مختلفة ومنوعة تخاطب كافة الشراح، فيمنها ما يخاطب شريحة الاطفال ومنها ما يخاطب الديني والتاريخي والأدبي وغيرها".



## رض بغداد الدولي للكتاب بنسخته الـ (٢٤)

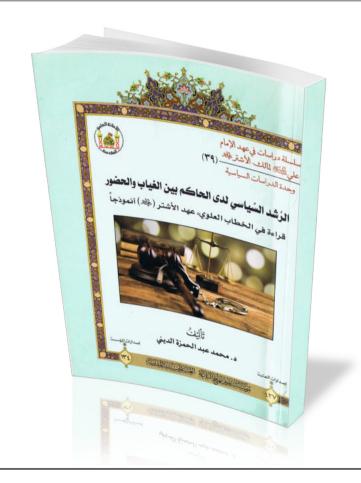


وهناك إصدارات معروضة تروى قصص الشهداء وإصدارات تخص فتوى الجهاد الكفائي، وقد جمعنا أكثر من (500) عنوان بعد التنسيق مع (19) قسماً من أقسام العتبة الحسينية المقدسة وتزويدنا بالإصدارات الخاصة بهم وعرضها في جناح العتبة الحسنية المقدسة".

ولفت ماميثة إلى أن "الاصدارات المعروضة تباع بأسعار مدعومة وقسم منها يباع بسعر تكلفة الطباعة فقط، وقسم آخر يباع بأقل من سعر التكلفة، أما بعضها فيقدّم بشكل مجانى حسب توجيهات ادارة العتبة الحسينية المقدسة، إذ نعمل على مساعدة ودعم الناس التي تحتاج اصدارات العتبة الحسينية من طلبة الحوزات العلمية والدراسات بتقدم عدد من الاصدارات هدايا لهم".

وأشار إلى أن "ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) لا تنحصر بمخاطبة جهة أو شريحة معينة واغا هي تخاطب الجميع من مراحل الطفولة والشباب والمثقفين والأكادييين والقراء بشكل عام، وبالتالي فالكتب المعنية بأهل البيت (عليهم السلام) معنية بالكل، ويكن للجميع أن يستفيد منها".

## الرشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور قراءة في الخطاب العلوي - عهد الاشتر رحمه الله انموذجاً





◄ قراءة/ عيس الخفاجي

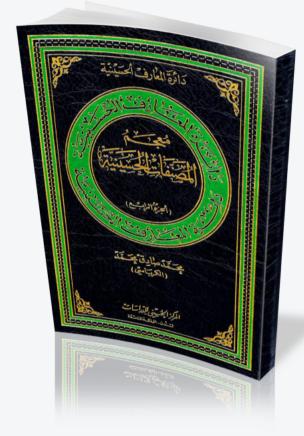
الرشد عفهومه العام اصطلاح يشيرُ الى وجود منظومة فكرية وسلوكية تكشف عن تحلى الحاكم بالنضج والكياسة عا يجعله مؤهلا للأدارة والقيادة ومتمكنا من معالجة الامور الآنية والمستقبلية ومنتقلا بالعباد من حالة التعثر الي حالة الخلاص عا يؤمن لهم العيش الكريم وتوفير الظروف اللازمة السليمة فينتقل بهم الى بر الامان ، متعديا من الازمات الى ما يصلح البلاد والعباد بوضع الحلول الكفيلة الناجعة المعربة عن احقيته لأدارة البلاد ..

> ان الرشد بوصفه مصطلحا اذا ما اضيف اليه ما بعده اتضح بحدود ما أضيف اليه كالرشد المالي والرشد الاجتماعي وهكذا دواليك يتحدد مفهومه بحدود الاضافة ، ويتضح المطلب في المقام بأضافة السياسة الى الرشد ليكون الرشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور وأثّر ذلك سلبا وأبجابا ، ويتخذ

مادته من الخطاب العلوى وليكون عهد الامام امير المؤمنين عليه السلام الى مالك الاشتر أغوذجاً، لاسيما وأن هذا العهد المبارك يحدد للوهلة الاولى عمل الحاكم برباعية لا تنفك احداهما عن الاخرى ، لتشكل منظومة تتمثل بالجانب الاقتصادي بجباية خراجها ، والجانب الامني بحفظه والجانب الفكري باستصلاح

## . صدر حديثاً

### معجم المصنفات الحسينية (الجزء الرابع)



من أجل إحياء تراث الإمام الحسين المتصل بتراث أهل البيت(عليهم السلام) وسيرتهم المباركة صدر حديثا عن المركز الحسيني للدراسات والبحوث في العاصمة البريطانية لندن كتاب معجم المصنفات الحسينية (الجزء الرابع) لسماحة آية الله الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي ويعتبر من الموسوعات لدائرة المعارف الحسينية والتي القت الكثير من الضوء على المصنفات..

وفي هذا الجزء يكمل سماحته عرض درره (المصنفات الحسينية) بادئاً من حيث انتهى في الجزءالثالث، مع عرض موجز للمكتبات في فصل مستقل ومنها: المكتبة الأصفية، مكتبة خليفة، مكتبة دار الكتب المصرية، مكتبة سلطان المتكلمين ....

### اهلها في التخطيط لأعمار البلاد.

يقول مؤلف كتاب (الرشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور قراءة في الخطاب العلوى عهد الاشتر رحمه الله اغوذجا) د. محمد عبد الحمزة الديني في مقدمته في طبعته الاولى لعام 2018 م والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والصادر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة وبواقع مادى 63 وبحجم A5صفحة:

(ان الحاكم المتصف بالرشد السياسي عليه ان عيّز بين حراك الشعوب القامُ على اسس غير سليمة تريد نشر الفوضى بين العباد وتهلك البلاد ، وبين التي تبغى الاصلاح وتقصد الخير بالاحتكام الى المنهج السليم المقنن بقانون يكشف عن سلامة هذا التحرك ومشروعية مطالبهم بخلاف الحراك المتجه للأصلاح وعقلانية مطالبه ).

### ويتابع المؤلف:

( فالسياسي الراشد هو القادر على التمييز بين الحراكين القادر على احتوائهما با يناسب كل منهما ، فيخلق في المجتمع حالة القناعة ويصنع الثقة في الحاكم اذ يُلتمس منه الصدق والجدية في التعامل مع الازمات اجمالا والقدرة على الجاد الحلول بنشر الامن والامان ) .

تضمّن الكتاب على مقدمتان احداهما لمؤلف الكتاب والاخرى لرئيس مؤسسة نهج البلاغة السيد نبيل الحسني اعقبها ثلاثة محاور وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت في تأليف الكتاب ..

### أما المحاور فشملت:

المحور الاول: ودارت حول مفاهيم مفردات البحث التي احتوت على الرشد في اللغة ، الرشد في الاصلاح ، الرشد شرعا ، السياسة في اللغة ، السياسة في الاصلاح ، الحاكم

المحور الثاني : غياب الرشد السياسي بين التشخيص وآثاره السلبية على المحكومين وشمل المؤشر الاول ، المؤشر الثاني ، المؤشر الثالث.

أما المحور الثالث فقد ناقش حضور الرشد السياسي وآلياته .

# 



◄ بقلم/ أحمد السرّاي

يشهدُ التاريخُ بأنَّ غالبيةَ مَنْ حكموا بلادَ المسلمين هم مسلمون ولما يدخل الاعانُ في قلوبهم، بعنى أنَّ اسلامهم باللسانِ فقط، أما قلوبهم واعمالهم، فالكفرُ والفسقُ والفجورُ هي الصفاتُ البارزةُ في حكمهم.

فهم كالسيفِ المسلّطِ على رقابِ المسلمين، معَ أنَّ منَ المفترضِ أنْ تكونَ واقعةُ كربلاء درساً لهم لكي هكموا بالعدل.

ولكنْ أسمعتَ لو ناديتَ حياً...

فبدلَ أَنْ يتقوا الله في الرعيةِ ويستنبطوا منْ كربلاء العِبر نراهم يسيرون عنهجِ اعداءِ اهلِ البيت (عليهم السلام)، ومنْ تلك العِبر التي يجبُ على الحكامِ أَنْ يأخذوا منها الدروس هو ما جرى بينَ الحوراء العقيلة (عليها السلام) عندما واجهتْ طاغوتَ زمانها وقاتلَ اخمة،ا.

فالمناظرةُ إنْ صحَّ التعبيرُ والتي جرتْ في مجلسِ يزيد هي غير متساويةِ الاطراف، كيف؟

كونَ هذهِ المناظرة طرفها الاول هي سيدةٌ ولدث في بيتِ مهبطِ الوحي والرسالةِ منْ أُمِّ هي بنتُ خاتم الانبياء، ووالدها اميرُ المؤمنين علي (عليه السلام)، فتصورُ كمْ منَ العلمِ الذي تغذتُ بهِ هذه السيدة، فما كانتُ عليهِ منَ العلمِ هو ذاك العلمُ والنورُ الذي كانَ لدى اخوتها سيدي شبابِ أهل الجنةِ الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

ونفهمُ مما تقدمَ أَنَّ المناظرةَ إِنْ اردناها أَنْ تكونَ متساويةَ الاطرافِ فلا بدَّ أَنْ تكونَ بينهم هم أهل بيتِ النبوةِ، وليسَ بينَ احدهم كالسيدةِ زينب



### انتفضت زينب عليها السلام كالأسد شامخةً مؤتزرةً بعباءتها لتواجهَ الباطلَ الذي لمْ تجدْ في المجلس منْ يواجههُ..!!

(عليها السلام) -التي نحنُ بصددِ الحديث عنها- وبينَ طرفِ وُلِدَ في بيتٍ كلهُ لؤمٌ وخسةٌ، فيزيدُ وهو الطرفُ الآخر هو ابن معاوية بن أبي سفيان وجدته آكلة الاكباد، تلك هي سلالة الكفر والالحاد، فهم مصداقُ الباطل، ومهما فعلَ الباطلُ فلنْ يتجرأ أنْ يدخلَ في مناظرةٍ معَ الحقِّ، وأي حقِّ كانَ!

لَكنَّ هذا الظالمَ يزيد اقحمَ نفسهُ في مناظرةٍ خاسرةٍ متصوراً نفسهُ أَنَّهُ المنتصرُ وأنَّهُ قدْ فازَ في حرب هي غير متكافئةٍ اصلاً في قتل الامام الخُسين (عليه السلام) واهل بيته.

فلا يعلمُ مَنْ يناظر...

فبدأ عشى متبختراً متمايلاً في المجلس ومنْ حولهِ حاشيتهِ المتملقةِ لهُ محدون بهِ وبانتصارهِ، وإذا بتلك الابياتِ الشعريةِ تخرجُ منْ فيهِ بتكبر واستعلاء ليمجدَ فيها آباءهُ، ولا يعلمُ أنَّهُ يؤكدُ بتلكَ الابياتِ كفره وكفرَ ابائهِ، وكمّ الحقدِ الذي يحملهُ لاهلِ البيتِ وأمامَ الملأ، وفي المقابل صورة لسيدةِ العفافِ وهي جالسة تتوشح السواد والحزن على ما جرى على اهل بيتها، ينظرُ اليهم اللئيم كأساري، واذا بالشجاعةِ تنبرى وتظهرُ صورتهُ الحقيقية في شخص السيدةِ العفيفةِ بعدَ إنْ كانتْ جالسةً كجبلِ صلدٍ تحيطُ بها النساءُ وما تبقى منَ الاطفالِ وهي مكبلةٌ.

انتفضتْ كالأسدِ شامخةً مؤتزرةً بعباءتها لتواجهَ الباطلَ الذي لمْ تجدْ في المجلس منْ يواجههُ، وبدأتْ كلامها بازدراء الابياتِ الشعريةِ التي نطقها لأنها اعطت الصورة الحقيقية ليزيد وابائه.

فقالتْ لهُ: ما أجرأك على الله وما اقبحك.

هنا بدأ وجهُ يزيد يتغيرُ بعدَ أَنْ كَانَ واهماً بأَنَّهُ البطلُ في المعركةِ فوجدَ نفسهُ يواجهُ حسيناً آخر، واذا بهِ يحاولُ اسكاتها لأنَّهُ فضحَ نفسهُ بنفسهِ وبدأ يستعطفُ الحضورَ بقولهِ: لو أنَّ امرأةً تكلمتْ في مجلس ملكِ الروم لأمرَ بقتلها

فأجابتهُ مولاتنا العقيلة: لقدْ جرّتْ على الدواهي مخاطبتك فإني

استصغرُ قدركَ واستعظمُ تقريعكَ لكن العيونَ عبرى والصدورَ حرّي.

فيقولُ لها بنبرةِ صوتِ متلعثمةٍ: افرى الله جلدتك.

كونها بينتْ لهُ مسيرهُ الى جهنّم وبئسَ المصير.

ومن شدةِ تخبطهِ بدأ يتبجحُ ويقولُ: حسبنا بالله حاكماً.

فتلطمهٔ على وجههِ بقولها: وحسبك بالله حاكما، ومحمد (صلى الله عليه وآله) خصيما، وبجبريل ظهيرا، وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وأيكم شر مكانا واضعف جندا...

وواصلتْ كلامها بتلكَ الدرر التي كادتْ أنْ تقتلَ يزيد بغيظهِ دونَ أَنْ يعرفَ ماذا يفعلُ وماذا يقولُ لأنَّهُ اقحمَ نفسهُ بمناظرةٍ خاسرةٍ لا

فانبرتْ لهُ العقيلةُ قائلةً: يا سليل الطلقاء.

هذه الكلمة التي لنْ يستطيعَ لا هو ولا اجداده أنْ عجوا عارها عنهم فهي وصمةُ عارِ عليهم الى يوم الدينِ ومنْ شدةِ غضبهِ امرَ بقتلها فقالتْ له:

كَدْ كَيدكَ واسعَ سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا ولنْ تميتَ وحينا ولا يسقطُ عنك عارُ ما فعلتَ، فيومَ ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين.

هُنا يظهرُ المعصوم ويتدخلُ بقولهِ: اهدأى يا عمة فوالله قدْ افهمت ما عزَّ على عالم أنْ يفهمهُ.

بعدَ أَنْ أَظهرَتْ مولاتنا زينب (عليها السلام) وجهَ يزيد وعليهِ آثار الخذلان والخزى والقهر لخسارتهِ لأنَّهُ اخزى نفسهُ حينَ وضعها في حرب معَ الاعان.

فحربُ آل البيت في المجادلةِ خاسرة منذُ البدايةِ، فاخزاهُ الله مرةً اخرى. وسيعلمُ الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.











المكان: كربـلاء المقدسة . منطقة العملجي غرب محافظة.

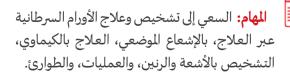


المساحة: ت(20.000) متر مربع.



الستشفى:8/8/2021 م ـ 8/8/2021 م ـ







## نجوم عاشورائىة يزيد بن ثبيط العبدى

إعداد/ عيسى الخفاجي

من طبيعة الانسان انه يبحث دامًاً عن راحته في الدنيا وتهيئة السبل لذلك، فتراه يجد ويجتهد على أمل ان يكسب الراحة مستقبلاً ، وهذا هو ديدن الانسان في الحياة ، لكن ماذا يعني عندما يعزم الانسان ان يشد رحاله ليسافر بعيدا لأجل أن يقاتل و قد وطِّنً نفسهُ للقتل مسبِّقاً ؟انِّه البحث عن راحة الضمير في الوجدان، وكيف لا تكون وهي لنصرة الحسين ابن بنت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بعد ان قطعوا مسافات بعيدة جدا..

انه الشهيد يزيد بن ثبيط العبدي مع ولديه الشهيدين عبد اللة وعبيد اللة( رضوان اللة عليهم اجمعين).

كان يزيد من قبيلة عبد القيس،من اهالي البصرة وهو من اصحاب أبي الأسود الدؤلي الذي كان واليا على البصرة في عهد الامام على(عليه السلام) وهو من خُلّص اصحابه ، شريفاً في قومه له عشرة بنين ،عندما بلغه استنصار الامام الحسين عليه السلام من اهل العراق ومكاتبته ايّاهم،اجتمع مع عدد من الشيعة في دار إمرأة شيعية تدعى مارية بنت منقذ العبدية بعد تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام حتى استُشهد ، كتب بن زياد الى عامله في البصرة أن يمنع الناس من الخروج من المدينة لنصرة الامام الحسين (عليه السلام)وقد دعى يزيد من دار ماريةالي نصرة سيد الشهداء ، وقال لهم ايّكم يخرج معي ، قام اولاده عبد اللهّ وعبيد اللهّ ، ثمّ قال يزيد : انّي قد قرّرت الخروج ، وانا الآن خارج ، فمن يخرج معي؟

قالوا له: انّا نخاف من اصحاب ابن زياد

فقال لهم : اتّى والله لو قد استوت اخفافها بالجدد لهان على طلب من طلبني (ويقصد بانّه مهما صَعُبَ الطريق ، كان هيّناً عنده) ثمّ خرج وابناه وصحبه عامر ومولاه سالم وسيف بن مالك والادهم بن اميّة ، وَجَدّو في الطريق حتى وصلوا منطقة الابطح في مكة والتي كان فيها دار الامام الحسين (عليه السلام) ، فاستراح في رحله وبعدها خرج الى سيد الشهداء ، ولكن عندما بلغ ابو الاحرار بان يزيداً ومن معه قد جاءوا لنصرته خرج اليه وذهب الى راحلته فقالوا له بانه ذهب الى منزلك، لذا بقيَ ينتظره في رحله بينما عندما وصل يزيد الى دار الامام ، قالوا له بانّه قد ذهب الى رحلك فعاد مسرعاً وشاهد الامام الحسين عنده في رحله ينتظره فقرأعليه الآية (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهَ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذُلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) يونس/58 ، قرأها تعبيرا عن فرحه وسروره بشاهدة سيّده ومولاه ، وقال: السلام عليك يا رسول اللهّ ثمّ سلّم عليه وجلس واخبره بالذي جاء به.

عندما استشهد ولدا يزيد في الحملة لاولى يوم العاشر من المحرم، خرج يزيد لمنازلة الاعداء بين يدي سيد الشهداء وقاتلهم مبارزةً واستشهد هو ايضاً بعد ان قتل منهم الكثير.

يقول ولده عامر في رثاء والده واخوته ، ويبدو بانه لم يحضر الواقعة فيقول في رثائه...

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور

من فیض دمع ذی درور وابكى الشهيد بعبرة

وارثى الحسين مع التفجع والتأوه والزفير

قتلوا الحرام من الأمَّة في الحرام من الشهور

وأبكى يزيد مجدلا وابنيه في حر الهجير

متزملين دماؤهم تجرى على لبب النحور



## الرادود الحسيني الملا محمد الحجيرات لـ (الأحرار):

## قصيدة (وجه الصباح) هي من عرّفتني للعالم الإسلامي ومناجاة الإمام علي ﷺ سرُّ توفيقي بين محبي أهل البيت

◄ حاوره/ أحمد الكعبي - عدسة/ علي عبد الستار

لا زال صدى المنبر الحسيني يطرق الاسماع ويثير الاحاسيس ويشدها صوب كربلاء الإباء، حيث صرخة الطف الخالدة المتمثلة بالامام الحسين (عليه السلام):

(ألا هل من ناصر ينصرنا)، يتسع صداها وتخترق جدار الزمن لتصل الى أسماعنا طرية تستنهض الهمم فنسمعها مدوّية.. كان لتلك الصرخة أثرها في قلوب المحبين والموالين من أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وعبر الأجيال المتوالية تعددت الأساليب والخدمات للوصول والتماس مع تلك الصرخة ملبين النصرة، والفوز بخدمتهم والحصول على شرف التقرب منهم.

كان لمجلة الاحرار الصادرة عن العتبة الحسينية المقدسة لقاء حسيني مع أحد رموز الانشاد الحسيني الرادود القدير الحاج محمد الحجيرات من دولة الكويت ليحدّثنا عن سيرته ومسيرته الإنشادية في خدمة المنبر الحسيني.

الاحرار: نرحب جلّ الترحيب بكم وانتم في رحاب الخدمة الحسينية علنا نحظى برضا القارئ العزيز؟

الحجيرات: أتشرف في خدمتكم وخدمة القارئ العزيز وراجياً الدعاء من الجميع لخدمة المنبر الحسيني.

### الاحرار: البطاقة الشخصية؟

الحجيرات: محمد بن مكي بن عبد الله بن علي حجيرات، ولدت في الكويت عام 1982م، الا أن مسقط رأس الاسرة هو الحجاز وبالتحديد جزيرة (تاروت) في المنطقة الشرقية (القطيف)، وأنا متزوج وابني البكر (مهدي)، ترعرعت في بيت لا يفارقه ذكر القرآن الكريم، الى جانب ذكر كربلاء ولا بهدأ قلب ساكنيه الا بذكر وحب الامام الحسين (عليه السلام).

الاحرار: حدثنا عن بدايتك في خدمة المنبر الحسيني؟

الحجيرات: بدايتي وارتباطي بخدمة الامام الحسين (عليه السلام) كانا من خلال تأثري وأسرتي كان لها دور فعال في تعظيم الشعائر الحسينية، فضلاً عن وجود أخي العزيز الكبير الحاج يوسف الحجيرات ومتابعته واهتمامه المستمرين كانت الخطوة الأولى من

هنا في التدريب والقراءة والتشجيع، فبدأ اسم محمد حجيرات بالظهور في المأم الحسيني قبل المجالس، ولا أنسى مطلقاً تأثري الكبير بالمدرسة الكربلائية الانشادية وصرخة المنابر في العالم الحاج الملا باسم الكربلائي (دام توفيقه)، إضافة الى مدرسة الرثاء الخالدة الحاج الملا حمزة الزغير (عليه الرحمة والرضوان)، عيث كنت أقلد قصائدهما نصاً في القراءة وكان في تشجيع الاهل والأصدقاء الدافع للاستمرار والوثوق بالعمل.

الاحرار: دعنا نعرّج الى الأمور المهمة التي تفتح الآفاق الرحبة للرادود وهو في بداية طريقة الإنشاد في خدمة المنبر؟

الحجيرات: من الأمور الرئيسة والمهمة التي تسهم في تطوير المنبر الحسيني وامكانيات الرادود الادائية، هو الإخلاص الممزوج بالاعتقاد بالذين يخدمهم ويتقرب بهم سادتي أهل البيت (عليهم السلام) الذين حبهم فرض وتقرب لله سبحانه وتعالى..

نأتي الى أمر مهم آخر وهو المداومة على قراءة القرآن الكرم والتدبر في آياته المباركة، تعلّم الاحكام الشرعية؛ لخلق ثقافة دينية متصلة بالكتاب والعترة، هذه الأمور تجعل من الرادود ذا حنكة وحكمة وحلم وذا شخصية عالية في عيون المجتمع الذي يخدمة من خلال ما



يقدم على منبر الامام الحسين (عليه السلام)، ولا يستطيع الرادود الحسيني أن يكون مكتملاً الا بحفظ عيون الشعر العربي الحسيني وقراءته بصورة جيدة أمام الجمهور، هذه أهم المرتكزات التي يجب على الرادود أتباعها ليكون في ساحة المجد والنجاح والقبول.

الاحرار: هذا يعنى أنك من عشاق الشعر العربي، فأى القصائد كانت تتصل بحنجرتك لنسمع قوافيها باكية نادبة؟

الحجيرات: قبل أن أذكر الشعر العربي فلعلّى أذكر تشرفي بتسجيل مناجاة الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) بأسلوب التواشيح ببرنامج خاص أطلق عليه عنوان (لك الحمد) ويعرض هذا البرنامج يومياً على أغلب القنوات الفضائية الخاصة بأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وأما الشعر العربي فقد قرأت قصيدة (وجه الصباح) للمرحوم المغفور له الشاعر الكبير السيد رضا الموسوى الهندي (طاب ثراه)، وقد تم تصوير القصيدة في أستوديوهات دولة الكويت، ونالت نصيبها الكبير من الانتشار في العالم الإسلامي عالمياً.

الاحرار: أذكر لنا أهم الاعمال التي قدمتها خلال هذه السنة 1445 هـ . 2023م ؟

لا أنسى مطلقاً تأثري الكبير بالمدرسة الكربلائية الانشادية وصرخة المنابر في العالم الحاج الملا باسم الكربلائي، ومدرسة الرثاء الخالدة الحاج الملا حمزة الزغير ..



الحجيرات: نعم بعد توفيق من رب العالمين، قدمنا عدة أعمال لها لمسات تختلف عن غيرها في الشعر والأداء والفكرة والإخراج ضمن سلسلة كوادر مختصة ولها خبرة في أنتاج الاعمال منها (هذى كربلاء) للشاعر على عسيلي العاملي من لبنان، العمل الثاني تحت عنوان (حج الحسين)، العمل الثالث تحت عنوان (حب الحسين ) للشاعر حسين العندليب، العمل الرابع تحت عنوان (آخر ليلة) للشاعر على السقّاي، العمل الخامس (كربله دار النوايب)



للشاعر الميرزا عادل أشكناني، وجميع هذه الاعمال فيديو كليب قدمناها للموالين في العالم راجين منهم الدعاء وحسن المتابعة .

الاحرار: توجد أعمال قدمتها سابقاً، تُعنى بالتراث الحسيني وكان لها صدى واسع هل بالإمكان تكرار التجربة الحسينية لغيرها من التراث؟

الحجيرات: نعم كانت تجربة نوعية ورائعة لاختيار قصائد السلف الصالح من خدام المنبر الحسيني وتقديها بنفس الطريقة والالحان ولكن بشكل عصرى في الاستوديو، ومنها قصيدة (بحسين بضمايرنه) للمرحوم الحاج رسول محى الدين، وقصيدة (عه ذكريني) للمرحوم الحاج كاظم منظور الكربلائي وغيرها من التراث، وهناك فكرة ودراسة لطرح الموضوع مرة أخرى على شكل فيديو كليب، نرجو منكم الدعاء لذلك.

الاحرار: أبرز الدول التي دُعيت لها لإحياء المجالس الحسينية؟ الحجيرات: قرأت في عموم دول الخليج، وسوريا، ولبنان، وايران، والعراق، والدول الاوربية وقد تركث القصائد بصمة وأثراً طيباً في قلوب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال القراءة والسيرة الطيبة، إذْ وجدت فيهم الإخلاص والانتماء الحقيقي واضحَ المعالم في خدمة المنبر الحسيني.

الاحرار: ما هو رأيكم في البرامج الانشادية لطلائع المنبر الحسيني لاسيما وأنتم شاركتم بها ومنها برنامج (وجيهاً بالحسين)؟

الحجيرات: هذه البرامج تعتبر مدرسة سيارة لاكتشاف المواهب الشبابية والاصوات الجميلة التي نستطيع من خلالها الاستمرار بإحياء الذكر الحسيني للمنبر، وقد رأيت وسمعت طاقات جبارة وكبيرة من ناحية الصوت والنغم واختيار الكلمات المؤثرة التي تجعل من السامع والمشاهد الوقوف عندها ورفع الاكف بالدعاء.

الاحرار: كلمة أخيرة؟

الحجيرات: كلمتي الأخيرة هي (اللهم اجعلني عندك وجيهاً بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة)، وأشكر مجلة الاحرار التابعة للعتبة الحسينية المقدسة لما قدمتهُ من نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن خلال هذه المجلة القيمة رجائي من أخوتي الكرام أن لا ينسوني من صالح الدعاء بالموفقية والسداد لخدمة الحسين (عليه السلام).

## سَأَظَلُّ أُنَاجِيكَ بِكَلِمَاتِي عَاشِقًا.. وَيَكْفِينِي أَنَّكَ تُبْصِرُ ٱلامِيَ اَلْمَكْتُوبَةَ بِالْأَحزَانِ



◄ حيدر عاشور

سيِّدي، زيارتك علمتني حب الآخرين في عصر ماتت به الرحمة. عرفتني كيف أقسك بحبل لله المتين؟!، وأمشى بطريقه صابراً، محتسباً، صامتاً في عصر يطرد أمثالي، سَأَظَلُ أتوسل بك خائف كي تحيطني بضوئك، وتبعد عني مكر الماكرين بعفوك..

سيِّدي، ضريحك علمني أن أكون إنساناً علك بساتين الخير، يوقد النخيل والأشجار شموعاً تضىء دربي في زمن يصالحون فيه الشيطان على أنه ملاك..

سيّدى، بتَضَرُّعَاتى تحت نور قُبتك، وجهتنى بنورك لمن أعطى قلى وعقلى؟. لن أكشف وجهى؟. لن افتح صدرى؟. من منهم ينطق ويعمل صدق وسط الغارقين في بحر الباطل. فمن اجل هذا، سأظل أقرعُ بابك، وأناجيكَ بكلماتي عاشقاً.. ويكفيني أنك تبصر الأمى المكتوبة بالأحزان.

سيِّدي، وجِّهني بنورك واقصر على مسافات رضاك، فلم تعد روحى تتحمل تناقض الاشياء. في زمن وحده تتحرك الكلمات، وتتلاعب بدمائي الفائرة. وضريحك بضيائه الهادئة، كأنه ينظر الى قلى ويجبرني على الكتابة بحلاوة العشق، ويقين العقيدة، ورضا النفس. كلها تأتيني وتخترق جوارحي في عمق نورك، وهكذا أخرُّ ساجد، وأجهر بالتضرع، فيخف وزني، وكأني ريشة حمامة بيضاء تعلو تحت سماء قبتك، أحطُ على تاج جدثك وأبثّ لك مخاوفي وشكواي. وأعترف بتناقض تصرفاتي، وارتكابي الذنوب، ومن غير تردد تلهبّ عليها أنفاسك الطاهرة لتمسحها، لأنك الوجيه.. لا ترجع من سألك خائبا؟!.

سيِّدي، تلطّفْ عليَّ، ودعني أذوبْ فيك.. اجعلني أكثر اقتراباً في مملكة قدسيتك، حيث تزهر الروح وتنساب النفس ينابيع الى باريها، عَلَّهُ يغمر القلب برحمته، ويطوى انكساري، كلما مستني لدغةُ الحياة. فأجدني، مكتِلاً بقرابة عجيبة مع ضريحك، اتطلعُ عبْرَ شباك جدثك فأرى جنة فاتنة وأبعادا خلابة تسر الروح وتطمئن

النفس، والريتاج الأخضر والنور الأحمر يرتجف دماغي لهما. وعيناني يقف بؤبؤهما، لا قرارَ لهما الا الدمع.

سيِّدي، في قلى يختئ كنز رؤياي، مفتاحه أعطى لك وقد اجتاحني هذا السيل من الذنوب، ونزل ثانية الذعر في الفؤاد متلألئا في وجوه لا أعرفها.. ما جعلني لا أفرح لحدوث الخير، ولكن أفرح لعدم حدوث الشر، فتنخفض شعلة القلق، لأننى أشعر أنك قُبالتي قريبا مني.. معك أتحدث مستكيناً لأيم حكما عن وجودي بين خيوط ضيائك الفريدة. لقد كُتبَ على حياتي الضيق شرطا أن لا يُس قلى الأم وأنت أعلم.

سيِّدي، لمسة في ضريحك من الحنان ما فاضت بها توفيقاتي، وحين ألح عليك بالسلام تستفيق لآلئ روحي. وحين يناديك حزني وأردد: قد مسّى الضّر.. أنس ضِياءك بقلى يأتلق، وينكشف عنى الضّر وتذوب كل أحزاني الدنيوية، ويبقى الحزن عليك قامًا، وبعشقك أغرق، ويحلو فيك وبك وإليك الغرق...

سيِّدي، ويكفى أناديك حائراً، والقلب يغرق فيك عاشقاً.. فتملأ حياتي عطاء فوق الأماني من سخيِّ رحمتك. وتفتح لكلماتي طريق مى يُرتلني فيك زائروك، كضوء صادق بعشقياتي. وأرقى اليكَ وكأن كلِّي إليكَ ينتمي، فانضج بتولهي، وكأن ضريحك هو تنفسي..

سيِّدي، سأصغى لنفسى، وأرهف السمع، لسماع صوتك في قلى، وسأغمض عينيا كي اشعر ان كفك قد جسّت لي نبضي.. هو ذو ألى، أحملهُ فوق روحي وأمضى اليك أعمى، انضوي حيث نورك، أُرمم ما انثلم من الروح، وأُتهجّاكَ بقلى كي يخضّل جسدي هُنيهة بنور ترابك: يا آخر أمل لي قبل مماتي.

سيّدي، سأظل أدورُ كل يوم حول ضريحك.. وأنا أزهو وأقنى، وأحلم.. فلم أجد أجمل من اسمكَ في فمي، وأحلى المناداة عندي: السلام عليك سيِّدي..

## محطّات لاستراحة الزائرين وأداء مراسيم العبادة

زوّار الأربعينية يشيدون بتجربة "مدن الزائرين" التابعة للعتبة الحسينية

◄ الأحرار/ نمير شاكر – تصوير/ مرتض الأسدي



رصدتْ مجلّة (الأحرار) آراء عدد من الزائرينَ الذين تلقوا الخدمات اللازمة والمتنوعة في مدن الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة خلال مشاركتهم بإحياء مسيرة الأربعين المليونية نحو كربلاء المقدسة.

ونجحت العتبة المقدسة بإنشاء مدن الزائرين على مداخل مدينة كربلاء المقدسة من ثلاث جهات هي (النجف الأشرف، بابل، بغداد)، فضلاً عن إنشائها لمدن أخرى خارج المدينة، بينها إنشاء مدينتين للزائرين عند منفذي (الشلامجة وسفوان) الحدوديين في محافظة البصرة.

وقد أكد الزائرون في أحاديثهم للأحرار، على أهمية مثل هذه المشاريع التي أنجزتها العتبة المقدسة وأتت بثمارها على مدار العام، وخصوصاً في احتضائها للحشود المليونية خلال زيارة الأربعين المقدسة وزيارة الخامس عشر من شهر شعبان المعظّم وخلال الأعياد الدينية، وغيرها من المناسبات الدينية العظيمة، حيث كانت محطّة استراحة لهم قُبيل توجههم لأداء زيارة العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين.

#### الدكتورة رونق محمد، إحدى أعضاء مركز القبس الجامعي:

للعام السابع على التوالي، تستضيف العتبة الحسينية عبر مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام) فعاليات مركزنا التي تقام في خدمة زائري الأربعينية دينياً وثقافياً وفكرياً، حيث يجري توفير قاعات في المدينة لإقامة المحاضرات المقدّمة من قبل أساتذة بجامعات مختلفة في مختلف التخصّصات، والتي تكون على عاس مباشر بالزائرين لتثقيفهم وتوعيتهم، والاستماع للمشكلات الاجتماعية ووضع



الحلول لها، إضافة إلى مناقشة الظواهر السلوكية غير الصحيحة وتوعية الزائرين بخطورتها وكيفية مواجهتها.

الزائر على ماجد: نشكر العتبة الحسينية المقدسة والمواكب الحسينية القائمة على خدمة زوار الأربعين، وفيما يخص المدن التي خصصتها العتبة المقدسة لتقديم الخدمة للزائرين الكرام فهي قد وفّرت وسائل الراحة من طعام ومنام وكذلك وجود محطات ثقافية ودينية مهمة، وهذا الشيء يدلّ على حرصهم في خدمة الزائرين.

الزائر محمّد ستّار: كل عام نأتي الى زيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) نذهب للاستراحة في مدينة سيد الأوصياء (عليه السلام)؛ لأن الخدمات المقدمة هنا فيها الكثير من وسائل الراحة مثل توفر القاعات المكيّفة وأماكن العبادة والراحة، فما أن نصل مرهقين حتى ترتاح أجسادنا في هذه المدن المباركة التي تتميز

بالتنظيم العالى والخدمات المتنوّعة إضافة إلى جمال عمرانها.

الزائر على العبدلى: حقيقة أن العتبة الحسينية المقدسة وما تقدمه من خدمات في زيارة الاربعين وغيرها من الزيارات هي خدمات منقطعة النظير على مستوى الجانب الخدمي، بالنسبة للمأكل والمشرب وتوفير أماكن الاستراحة والمبيت في مدن الزائرين، كما أنّها اليوم صاحبة الجزء الكبير في تقديم الخدمات للمجتمع العراق على مستوى الجانب الصحى والتعليمي وكذلك الثقافي والفكري.

الزائر عادل جبر حسين: العتبة الحسينية المقدسة هي الجهة الوحيدة التي تسعى لراحة الزائرين عبر ما تقدّمه لهم من سبل الراحة وتوفير جو مناسب للاستراحة وأداء مراسيم العبادة والعزاء، ومدن الزائرين من الشواهد على ما أقوله.

# ع الأمّة الى رشدها



إنّ الأمّة التي فيها الرسول أو الإمام إذا لم تقم بواجب حقّه وعصت أوامره ولم تمتثل نواهيه، و بالجملة لم تؤثّر فيها دعوته، بل و تجاوزت في الحدّ حتى صارت تؤذيه بكل وسيلة، جاز له تركها و الاعتزال عنها تأديبا و تنبيها، فلعلها ترجع و تؤوب إلى رشدها، و تطيع و تنقاد و تدرك فوائد وجود الرسول و الإمام بين أظهرها مبلّغا هاديا، و مرشدا داعيا، و من هذا الباب قوله تعالى: وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهَّ.

إذا كان الاعتزال و ترك الدعوة تأديبا للأمّة و تنبيها لهم تكون مصلحتهم فيه و إن كانوا لا يعلمون و خيرهم في ذلك و إن كانوا لا يشعرون.

هذا الاعتزال و ترك الدعوة لا حدّ له، و لا أمد معيّن، و لا يكن أن يقال في تحديده شيء، بل حدّه و أمده رجوع القوم عن غيّهم إلى رشدهم، و يقظتهم بعد رقدتهم، و تنبّههم بعد غفلتهم و التفاتهم إلى ما يترتب على وجود الرسول أو الإمام بين أظهرهم.

و التأريخ يخبرنا عمّا لاقي أهل بيت الوحى و الرسالة و آل محمّد عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام من أنواع الأذى

و الشدّة، و عدم قيام الأمّة بواجب حقّهم الذي جعله اللهّ أجر الرسالة. نعم، لم يزالوا في ضغط و عناء و شدّة و بلاء من أسر و قتل و حبس و صلب و تشريد و تطريد و نفى عن الأوطان و تبعيد.

المهديّ المنتظر عليه السلام أحاط بجميع ذلك خبراً و علماً، و علم أنّ هذه الخطّة ستكون بالنسبة إليه، بل أشدّ و أعظم و أدهى و أمرّ لما علموا من مبدئه، و أنّه يقول بالخروج بالسيف، فاعتزل ناحية، و ألقى حبلها على غاربها؛ لعلمه أنّها ستعامله معاملة آبائه و أجداده الكرام و بني أعمامه و أقربائه، و ليس غرضه إلاّ التأديب و التنبيه، و رجوعها إلى رشدها، و إدراكها واجب حقّه، و الفوائد المترتبه عليه.

"علل الشرائع" العطّار عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد ابن الحسين بن عمر بن محمّد بن عبد الله، عن مروان الأنباري، قال: خرج من أبي جعفر عليه السّلام: "أنّ اللهّ إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم".

المصدر: المهدي (عجل الله فرجه) ـ المؤلف : السيد صدر الدين (1/170)

## منزلة المُنتَظِر امِ زمانه



عن العلاء بن سيابة، عن الإمام الصادق عليهالسلام قال: "من مات منكم على هذا الأمر منتظرا ، كان كمن هو في الفسطاط الذي للقامُ عليهالسلام ".

وعن الفيض بن المختار ، قال: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كان هو مع القامُ في فسطاطه، قال : مُ مكث هنيهة، مُ قال: بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال : لا والله إلاّ كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله".

وعن إبراهيم الكوفي، عن الصادق عليهالسلام: "المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله بذت عنه.

اما عن ما يجب أن يتحلّى به المنتظر وبيان أجر انتظاره:

عن أبي بصير، عن الإمام الصادق ، قال عليهالسلام: "من سره من يكون من أصحاب القامُ فلينتظر ، وليعمل بالورع، ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القام بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، فجدوا وانتظروا ... ". ومن الصفات الاخرى التي ينبغي على المنتظر التحلي بها ، صفة التديّن ، والابتعاد عن المعاصى والآثام بحيث يراعى تقوى الله تعالى داعًا ويرشدنا إلى هذا ، حديث الإمام الصادق عليهالسلام: "... إن لصاحب هذا الأمر غيبة ، فليتق الله عبد وليتمسك بدينه".

غيبة الامام المهدي عند الامام الصادق عليهما السلام ـ المؤلف: السيد ثامر هاشم العميدي (1/147)



## المَودَةُ المفقودة

القصة الفائزة بالجائزة التقديرية الثانية لمسابقة تراتيل سجادية بنسختها الخامسة

منتهی محسن محمد

الحكايا أوراقٌ تتناثرُ في فضاءاتِ الحياةِ، تَتجّمعُ إلى رُزَمٍ داخلَ جُدرانِ البيوتِ وتَتكّدسُ في أروقةِ الذاكرةِ كمِلفاتٍ قيدِ المعاينة، ما أنْ يُوقِظُها ومضٌ او تُشِعلُها شرارةٌ حتى تَهُّبَ واقفةً تستعيدُ وتسترجعُ ما سَلفَ بِشَغَفٍ وسُهولةٍ بالغة.

لقد أوجدني اللهُ في الحياةِ روحاً وكياناً بعدما كنتُ في أصلابِ العدم، صِرتُ أَتَنقلُ في دهاليزَ مُخيفةٍ ليس لها من قرار، أَتَحركُ في سرعةٍ بالغةٍ وأتنافسُ مع جيشٍ جَرآدٍ خلفي، كلّ يقَصِدُ المكانَ نفسَهُ مُتَمِنياً الفوزَ والظفرَ.

وقَعْتُ اكثرَ من مّرةٍ في مُنعطفاتٍ الجريِ السريع وأنا ألهُث تسابُقاً مع المجاميع الغفيرةِ التي تركتُها خلفي، لم التفتْ إلى الوراء، ولم

تَنْثَنِ عزيمي حتى فُزتُ ونِلتُ استحقاقَ الحياةِ، فيما تهاوتِ الجموعُ المضطربةُ بعد أن أعياها السباقُ وأتعبَها التنافسُ الشرس.

وسريعاً ما شعَرتُ بقوةِ شعُيراتٍ تدفَعُني نحو الأسفل، واصُبْتُ بانقساماتٍ شتّى، كانت المسالكُ مُرَظّبةً مِمّا سهّلُ انزلاقي نحو ممراتٍ ممتدة، حتى دخلتُ إلى مكانٍ شديدِ الحِلكةِ، وربَضْتُ في تلك الظُلمةِ أياماً عديدة .

وأنا في تلك الحالِ التي لا أفهمُ كُنههَا شاهدتُ تهاوي إِخوتِي وأَخواتِي اللذينَ تسابقوا معي رأيتهم كيف يتفككونَ ويتلاشَونَ ويَسقُطونَ مع بحرِ الدماء، تَقزَزْتٌ من المنظر، لكني حَمدْتُ الله وشَكَرتُه وباركتٌ قدُراتي ودوافعي لِنَيل نصيب الحياةِ دؤنَهم .

و بعد تكرار اِنقسامي أصبحُت أشبهَ ما أكونُ بكُرةٍ صُلبةٍ ثم خَوّلتُ إلى كرةٍ مُجوَّفةٍ، ثم انغَرستُ في بطانةٍ سميكةٍ، وما زال السائلُ يتَغشَّاني فابتدأتُ حِينَئذٍ رحلةَ انتقالي عبر أطوار عديدة .

وأنا في مراحل انتقالي وتغِييري المستمر الذي لاحولَ لي فيهِ ولا قُوةً... دهِشُتُ من خَلق الله العظيم، كيف أنشَأني وصَوّرني وجَمّلني وحَسَّن شكلي، وألبسني باللحم والجلدِ... خافِيا تفاصيلَ أعضائي الداخلية.

كنتُ أتصّورُ وأنا في تلك العوالم المجهولةِ أن سعادتي لم تبدأ بعد، إلا حِينَما أَلفْظُ من رَحِم أمى الصغير إلى رَحِم الحياةِ الواسع، وإنَ الجميعَ يتشَوَقُ لقدومي وينتَظِرُ رؤيتي، إلا أن بعضَ التصوراتِ تكونُ خائبةً جداً وليست في مَحِلّها .

#### الجّدة:

- خُذِي نفساً يا أمَ سِهام... هيا ها قد اقتربْنا من النهاية. أم سهام:
- يا ليتَها تكونُ نهايةَ حياتي، وانتهي من هذا القلق، فيا ويكي أنْ جاءت .....؟
- \_ كُلُ ما يأتي من الله لهو خيرٌ ... اللهُ مَحْضُ خير ، هيا لِنحُاول من جديد، إدفَعِي بقُوة.
  - \_ آه تَعِبتْ ... لعّل ما دعَوتُ ربي به مِراراً وتكراراً يَتَحقّقُ اليوم.
- \_ دَعِي هذا الكلامَ الآن ... الأهمُ السلامةُ وقامُ الخِلقة، قُولِي.. يا
  - \_ ليتني أموتُ أنْ لم أُنجِب ما أُريد!
- \_ يا الله ...الطفلُ بين يدى تَشَجعِي، إدفعي قليلاً ، إنها ولادةٌ مُتعَسِرة ، هيا ساعِديني.

تعالى صُراخى بعد دقائقَ، وانزلقتُ بعد مشّقة أتَعثرُ في طريق متعرج لا أعرفُ مُبتدأًهُ من مُنتهاهْ، وتكوّمتْ بين يدى الجّدة لحمةٌ طريةٌ أَعَلاُّها الأوساخُ والدماء .

حمَلتْني الجّدةُ عالياً وهي تُصَلى على النبي وآله وتُهَلِل وتُكَبِر، إلا أن ذلك كُلَّهُ لم يَصرفْ حالةَ الصمتِ الرهيبَ الذي لفِّ المكان، ولم يَطُرِدُ شكلَ الوجوم المنبسطِ على الوجوهِ المُنتظِرةَ على أشَّد من الجمر، وسرعانَ ما شُعَرتُ بحجم القلق الذي يَلُوحُ على مَنْ حولي، وأحسَسْتُ بكّم المعاناةِ التي كابَدتُها أُمي وهي تنتظرُ الخبرَ اليقينَ من فَم الجّدة، حتى بَدّدَ صوتُها السكون:

\_ اللهُ اكبر. إنها بنتٌ ميمونة .

شَعرتُ بدهشةِ مَنْ حولي، وتَعَثر انسيابُ الفرحةِ في ممراّتِ الفكر الضيّق المريض، تَسَمَر الجميعُ دون حراكٍ ، وكأنَّ مُصيبةً حلَّتْ بهم أجمعْ .

صَرحت الجّدة مُمتَعظةً:

- أحضِروا لى الماء الساخن هيا.. مالَكُم هل حَلَّتْ بكم كارثةٌ لا سمحَ الله؟ هل وُلدَتِ الطفلةُ مُشوَهةً أو معاقة؟! احمدُوا الله واشكُروا

حينها وصلّنا صوتٌ عالى من الغرفةِ المجاورة:

- بنت سادسة... يا رَبُّ رُحماك !!

وتَطايَر دخانٌ عنيفٌ وكأنهُ رسائلُ انذار شديدةُ اللهجة، والتهبَتْ الكلماتُ مع نَفْثِ سكائر التدخين التي تَصاعدتْ فوقَنا مِيئة وحوش كَادَتْ تَخَتَنِقُنا، تَبِعَتْها خُطواتٌ عجولةٌ خُتِمَتْ بصوتِ انطباق بابُ الدار الخارجيةِ التي أثَارَ صوتُ ارتطامِها الرعُبَ والهلع في قلب والدتي.

كنتُ أُديرَ عيني الصغيرتين في المكانِ كلَ حينِ أُبحثُ عن ابتسامتهِ الفياضةِ وحُضنهِ الدافئ، الذي كان مِن المفترض أَنْ يَحتويني، وعن ونظراتِه الحنونةِ التي فارقَتيْ دون أدنى سبب منى، لكني لم أحظَ إلا بنفُورهِ من وجودي، وانزعاجهِ الكبير من قدومي.

وكَكُل يوم وعند المساء وَلَمَا تغفو العيونُ أُسمعُ صوتَ بكاءِ يصَدُر من غرفةِ أُخواتي الخمس وهُن يُوَلْولْنَ على حّظي العاثر ونصيبي الأسود... لِكُونِي التحقِّتُ بِقَافِلْتِهَنِ المشؤومةِ المُقْفِرة.

وسرعانَ ما انفرطَتْ حبّاتُ سعادتي وثُهتُ في غياهب الفكر الجاهلي الذي مَيَز الذِّكرَ على الأنثى، فَجَعلَ مِنهُ فخراً وعِزاً، ومنها خزياً وعارا، وتَذكّرتُ حياتي الأولى عندما درتُ في غيبَاتِ الظلام الثلاث، كانت اقصى أمنياتي أن ألْمَ نورَ الحياةِ بأحضانِ عائلتي، وَأشهدَ اماراتِ السرور على مُحَيّاهم نحوى بشوق ولهفة .

وحوارٌ دار في ارجاءِ الغرفةِ المجاورة:

- هل أحضرُ لكَ وجبةَ الغداءِ أبي؟
- لا... ليس الآن ( قال هذا وأُطلقَ حسرةً كبيرة) .
- أنتَ تعلمُ بالتأكيد أنْ ليس في يدِ أمي شيءٌ إزاءَ ذلك .. إنه أمُر الله تعالى.
  - كُفّي عن هذا، وأُخْرِسِي صُراخَ الطفلةِ الملعونةِ تلك.
    - حَسناً أبي .
- أُغَلِقى البابَ خلفَكِ، رأسي يَكادُ ينفجر لا أُريدُ سماعَ أيّ صوت.
  - مِثلَ ما خُبُ أَبي .

مِن تلك الاجواءِ المُلبَّدةِ بالحزن شعَرتُ بقلةِ حِيلتي وخَمُلي ما لا وِزْرَ لى فيه، وعَصفتْ بي الدنيا في أول محطّاتِها، فأحَالتْ دقائقَ اللقاءِ إلى موعدٍ صادم لم يخطُر على بالي البتّهَ.

الجّدة :

- مضى اسبوعٌ على ولادةِ الصغيرةِ ولم تُراجعونِ حول بيانِ الولادة؟
  - يا ليتَها ماتَتْ في الولادة .

- يا الله ..انظُرى إلى وجهها الجميل ...أهكذا تُشكّرُ النعم !!
- لا تدَعِيني أتكلمُ اكثر ... لو كان اللهُ يُحبُنا لرزقَني بِذَكر لا أنثي ؟
- اتَقِي اللهَ يا أُم سِهام ... اللهُ لطيفٌ بعباده، رعا سيكونُ لهذهِ الطفلة شأنٌ كبير.
  - سأبقى موصّومةً بالعار لأني أُمّاً للبنات.
- استَغفِري ربَّكِ ودَعي كلَّ هذهِ الأقاويل.. حَدِثّيني الأن ماذا سنُسَمِيها ؟
  - لا أهتّمُ بذلك ... أو فليكُنْ اسمُها (كفاية ).
    - كفاية !!
    - نعم أو بَسْعاد.
      - ماذا؟
  - حسنا لنُسَمِها شيئاً أخراً... نُسَمِها "نهاية "
- تَعدَدت الأسماءُ والمعنى واحدٌ ... انها طفلةٌ جميلةٌ جداً... إختاري اسماً يليقُ بِجَمالِها.
  - لو أنها وُلِدَتْ ذكراً... لكان ذلك عينَ الجمال.
- حسناً ... مُضطّرةٌ للانصراف، هُنالكَ حالةُ ولادةٍ عليَّ مُتابعتُها الآن، لكنْ ماذا عن بيانِ الولادة واختيارِ الاسم ؟
  - سَجّلي الطفلة باسم: مأساة.

(صَدر الأمرُ من غرفةِ والدي بصوتِه الجهوّري الحاد).

- يا لِهاتينِ العينينِ العسليتينِ اللتينِ تَشُّعانِ بالوهجِ كَأَيِّهُا بَلُورَتانِ اسْتَلتَا من ضوءِ الشمس، ويا لِجمالِ هذه الِسُحنةِ الناصعةِ البياض والوجهِ المدوّر كالقمر، وهذا الفمُ القِرمزيُ الصغير!

قالت الجّدة هذا الكلام وغادرت المكانَ على الفور .

كانت والدتي تَذوي من القهر والألم معاً، تُرضعُني فتَختلِظ قطراتُ دموعِها مع حلِيبها الدافئ الذي تُلقِمئي ايآهُ وهي جائعة، وكمْ كانت تَستعطِفُ أبي وتستَجدي منه الرضا، لكنّه كان يُبادلُها الجحودَ والمجافاةَ والشُح، وكمْ مِن ليلةٍ قَضَتْها ساهِرة حَى انبلاجِ عمودِ الفجرِ خُدِثُ نفسَها وتُولِولُ على حالِها وتشكُو لربّها ماحلً بها .

حتى أخواتي الخمسةُ وجَدتُهنَ ينْظُرْنَ نحوي بعيونٍ ملِؤُها العتابُ ويتَحاشَينَ لمسي او استعطافي، وما أشّدُ ما تَحَمّلتُ إساءَتهن عندما تترَكُني والدتي بأيدِعَهُن وقتَ وقوفِها على التنورِ تَخبِرُ خُبرَهَا الساخنَ من لظى مشاعِرها الملتهبة! .

اكثرُ ما كان يُفرحُني مجيءُ الجدةِ التي كانت تَحَملنيُ بِفيَضِ محبةٍ، وتُقَبليُ بصدقٍ وتَضعُني في حجرها تُدغْدِغ طُفولتي المسلوبة، لكأنّها تشعرُ بعذاباتي التي تُراؤدني على غضاضة أيامي، فَتشِيعُ البسمةُ وجَهها حينما تَتلقفُني وتُناغيني بكلماتها الحنونةِ التي افتقدُتها من أقرب الناس لدى.

كما أنها كانت تُواسي أُمي، وتُطيبُ خاطِرَها، وتُلقي عليها بعضَ نصوصِ القرآنِ الكرمِ كَحَبآتِ اسبرينِ مُهدِئةٍ ومُطّمِئنَة، ولقد لاح في عينيها اماراتُ الأسفِ جرآء ما يُلحِقُه والدي من معاملةٍ سيئةٍ لها، وصدَحَ صوتُها في آخرِ مرةٍ عالياً في رسالةٍ شديدة وَصلُ أطرافَ الغرفةِ المجاورةِ لنا عبر نص بليغ مُفادُه:

(وحَّقُ الزوجةِ عليك أَنْ تعلَم أَن اللهَ عز وَجل جَعلها لك سكناً وأُنساً وتعلمُ أَنَ ذلك نعمةً من الله عليك فأكرمُها وتَرَفقْ بها، وإنْ كان حقُكَ عليها أوَجب فإن لها عليك أَن تَرحَمَها لأنها أسِيُرك وتُطعمَها وتَكسُوها، فإذا جَهلتْ عفَوْت عنها)

وكانتقالي في أطوار الخِلقةِ الأولى تنَقَلتْ بِيَ الحِياةُ في مراحلِها وشقَقتُ طريقي المايءَ بالخُفرِ والمطّبات، وانزلقتُ لأكثرَ من مرةٍ في منعطفاتِ الحياة، ومرَرْثُ بصِراعات التحديِ نفسِها، لكّني أنهضُ في الأخير، أُعِم وجهي بالأملِ والتوكُلِ وأشرعُ في دروبِ التميزِ لأحصِدَ الثمارَ بعد كدٍ وتعب وعناء.

وَخَقَقَتْ نبوءةُ الجَدة وكان لي من الشأنِ الكثير... الكثير، ومَضَيتُ غير أَيَهَ ولا مُكثَرثةِ ما قيلَ وما يدور حتى سَطعُت كنجمةِ بازغةٍ في سماءِ تَخصُصي الانساني، الذي جُلُّ ما يَهمُني فيهٍ ملِفُ المرأةِ وكيفيةُ اعادةِ حقوقِها المفقودةِ والمسلوبة.



#### منتهى محسن محمد

### في سطور

كاتبة وقاصة وباحثة ومدرّبة في مجال التنمية البشرية، ومعدّة ومقدمة برامج حوارية، طالبة دراسات عليا في مجال علوم القرآن، وقد صدرت لها مجموعات قصصية منها (أزهار النرجس، ترنيمة الصلوات، نا عراقية، زقزقة عصافير) فضلاً عن مؤلفاتها الثقافية، وهي حاصلة على جوائز في مسابقات عديدة.



◄ حسين سامي الجعفري

## تأثير الهاتف المحمول على التطور العقلي للطفل

إن تأثير الموبايل على النمو العقلى للطفل هو موضوع مهم يثير اهتمام الكثيرين. مع التقدم التكنولوجي السريع وتوافر الهواتف المحمولة لدى الأطفال في مراحل مبكرة من حياتهم قد أثر بشكل كبير على تطورهم العقلي

وان الاستخدام المفرط للهواتف الذكية قد يؤثر على النمط الغذائي والنوم لدى الأطفال. عكن أن يؤدي التعرض المستمر للشاشات إلى تأثير سلى على نوعية النوم والراحة العامة للطفل. قد يتأثر الجهاز العصى والنمو العقلى بشكل عام نتيجة لتعرض الطفل لمحتوى غير مناسب أو محتوى مخالف لعمره.

واجهة الشاشة التي توفرها الهواتف الذكية قد تؤثر على التركيز الإنتباه لدى الأطفال. وتشير الدراسات إلى أن استخدام الشاشات قبل النوم يسهم في اضطرابات النوم للنشاط البدني والترفيه الخلاق. لدى الأطفال. حيث يعمل ضوء الشاشة على تثبيط إفراز هرمون الميلاتونين الذي يساهم في التحضير لنوم هادئ وسلس وقد يكون التعامل المبالغ فيه مع الألعاب الإلكترونية والتطبيقات المحمولة يساهم في ضعف القدرة على التركيز والتحصيل الدراسي للطفل.

علاوة على ذلك، قد ينتج الاعتماد الزائد على الهواتف الذكية عن تقليل النشاط البدني والتفاعل الاجتماعي. سلوكيات صحية في استخدام الجهاز.

من الضروري أن يشارك الأطفال في الأنشطة الخارجية الصحية والتفاعل الاجتماعي لتعزيز تطورهم العقلي والجسدي.

فيجب على الآباء والمربين أن يسيطروا على كمية وجودة الاستخدام المتاحة للأطفال الصغار للهواتف الذكية. ويجب توجيههم بتوفير وقت محدد للاستخدام وتحديد الأنشطة المناسبة والمحتوى المناسب لعمرهم. ينبغى أن تكون الهواتف الذكية أداة تعليمية وترفيهية مفيدة، بدلًا من أن تكون عاملًا يعوق تنمية الطفل في المجالات

ومن أجل الحد من ضرر استخدام الهواتف المحمولة على الأطفال، يوصى بضرورة وضع قواعد والتحكم العائلي في الاستخدام وتشجيع التفاعل الاجتماعي، وتوفير بديل

مع ذلك، نحن بحاجة إلى مزيد من البحوث لفهم تأثير استخدام الهواتف المحمولة على الأطفال على المدى الطويل، ولتوعية العائلات والمجتمع بأفضل الممارسات والتدابير الواجب اتباعها للحفاظ على صحة وسلامة الأطفال وتثقيفهم حول الاستخدام السليم والمسؤول لأجهزة الموبايل وتعزيز الحوار والتواصل الجيد معهم لتعزيز



## اعترافات.. في حضرة البحرِ

طاهر حسن طاهر

كُلُ الحِسهاتِ فَضاءٌ يَسشْرَبُ النَّظُرا الْمَلَاءُ مَا كَانَتْ تَفييضُ قُرَى الْمَلَّهُ بَعُدُمَا كَانَتْ تَفييضُ قُرَى فَلَمَ اللَّهُ لَا فَاللَّهُ لَا فَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِي الْمُعُلِي الْمُعْلِي الْ

في بخ رِكَ اف تَرَق تُ أَنْ ظَارُهُ زُمَ را شَاخَتُ أَزِق تُ السَّمْ رَاءُ وانْ دَثَرَتْ شَاخَتُ أَزِق تُ السَّمْ رَاءُ وانْ دَثَ رَتْ السَّمْ أَاءُ وانْ دَثَ رَتْ السَّمْ أَلَ اللَّهِ عَلَى السَّمْ أَلَ اللَّهِ عَلَى السَّمْ أَلَ اللَّهِ عَلَى السَّمْ أَلُهُ: وَاللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللْلَّهُ اللَّهُ اللْلَهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللللْمُ الللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلِلْمُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُلْمُو

إنْ صاحَ "لبيك" أرخى غَيْمُهُ المطرا مَــشى الــهـويــنى مـــغ الأوهــــام ثم جـرى يَـصـيـحُ: يـاكـافــلَ الحَـــوراءِ لـسَــتُ أرى إلاكَ تَـــرُجُـــرُ في يـــوم عَـــلا الــعُــصُرا عَـيْـنَـيْـكَ مَـعْــىٰ سَمِـلُـاوِيٌّ يَــسُــخُ ذُرى يَاوِي إليهِ إذا ماقلبُهُ ذُعِرا جَــمْـعَ المنايا صفيرًا قالً أو كَــشُرا وقُ ربَـــ هُ صَرْخَــــــ ةٌ جــــــرداءُ: هــــ لُ بُــــتِرا! إذا تحادى عليهم مَن عليهم كَفَرا! وطالما أرْعَ بَتْ صولاتْ أَوْعَ الْخَطرا في كالِّ مُستَبَكٍ أعطى له الظفرا فإنهُ- مرغماً- قد أَذْمَ نَ السَّهرا وهَالَةَ النورِ تَتاوعندَهُ السُّورا لله درُّكَ ياعَ بِّاسُ مُنتصِرا بــاهــى قُـــــُـــوبَ مُــــُـــوكِ الــــكـــونِ والأُمَـــــرا وكلّ حرفٍ غَوى أو خُلْسَةً عَبَرا أو اختيارٍ به الإغراءُ قدْ غَدرا وكيفَ تُمسِكُ في أحداقِها البَصَرا باً في ضيري وها قد جاءَ مُستَعِرا ولاوص ول مكاتيب ولا سُفَرا فطالما خَدَعَتْ أُمالامُنَا البَشَرا -لاريب- جَ بُرُ قلباً جاءَ مُـنْكَسِرا إلى طريق الأماني كلَّما اندثرا مِـصْـبـاحُـهـا نَــبَــويٌّ يُخْـــــرُقُ الــشُـــثُرا لَـــلاَنَ يَــنْــبُ ثُ فيها الـــصَّــبرُ مــافَــتَرا أبناؤُهُ في عُلاهُ كُلُّهُ خُكِبَرا ألقى هُــتافَ المنايا المُــمُـطراتِ عُــرى كانَّا لَهُ لِـظُـبِا المَــيْــدان قَــدُ نُـــذِرا لتَجتني مِن منايا أرضِ الثَّمرا بكبرياءٍ ..وشوق كانَ مُنتظِرا وارتاعَ باطِنُها مِنْ كُنْهِ ماشَعَرا وأمْـــرَ نافخِها في الصُّور قدْ صَـدرا حِـكايــةَ الــــدَّم لَــا سَـــالَ وانــتــضَرَا

خُـــذْهُ إلى حـيـثُ ذاكَ الـصـوتُ يَـعْـرفُـهُ ولَـــبّــتِ الأرضُ والأفـــــلاكُ تَـــبُـعُـها م\_\_\_ولايَ.. دولابُ لحين العُمرِ أَتْعَبَهُ في مُـنْـتَـهـى المَــــوْج والأهْــــوَالِ قاطبـةً تَعَوَّدَ اللَّهُ لُ اللَّهُ الْ يَسمو بِرِفْ عَتِهِ إذْ كُنْتَ سُورَ عِيالٍ ، ظِلَّ خَيْمتِهِم بريـقُ عينيكَ مِـنْ بـرق الـسـمـاءِ رأى وكان زَنْ دُكَ عندَ النهرِ مُختضباً ذاكَ المُغيثُ دَمَ الأطفالِ..! مَنْ لَهمُو فكُمْ أَحْسَافَ المنايا غَيْظُ ثُخُوتِ وَ ورَفْ رَفَ تُ ف وقَ لهُ راياتُ لهُ فَ رَحَاً وحَـــقَ لــلــرمــلِ أَنْ يَــبــكى نَـــواظـــرَهُ يُـشــاهِــدُ الــعــجــبَ المَـــغُـــروسَ في جَــســدٍ يُــشــاهِــدُ الــكَــفَـــل الــدنــيــا بمقتــلـهِ فديتَ قلبَ أخ.. قلب الرسولِ بهِ مَــــوْجُ الْــسَــافــأتِ -يـــامـــولايَ- يَــشــألُــني إلى خيانةِ صبٍ عن فجيعتِكم فكيفَ للعين أنْ تَغفو مِحْدعِها لم يَـنــتـظــرْ أمــــلاً يـــأتي بِــرُخْــصَــتِـكُــمْ ولات ف اسيرَ أح الام مُا وَنهِ أفضالُكَ البيضُ حَتْماً سلوفَ تُسْعِفُهُ أَتِي وَأُمُّ كَ بِنِتُ الشَّمِسِ تُرِشِدُهُ تُمي طُظُل م تَهُ عنهُ بأدعيةٍ أُمُّ البنينَ رُبُّ وعٌ يالَـتُرْبَـتِـها يَـنـمـو ويَــكـبُرُ في أرْجـائيــا وَظـــنٌ وَصَالَ واحِدُهُ م..جِلبائِهُ كَفَنٌ هَ بَّتْ مَطامِحُهُ في الطفِّ تَسبِقُهُ مُلاقياً - كأبيه وجهة مصرعه فـــمَـــادَتِ الأرضُ في زِلـــــزالِ غَـضْـبَــهِ ب به ك أنَّ نُصشُورَ الخَالِق صاحَ ها ومُنذُ ذاكَ الضُّحَى تَحْكَى مَضَاجِعُهُم

#### ◄ يرويها/ أحمد الكعب



50 أله مجلة الاحرار الاسبوعية.2023

### قطّة قصيدة

### إذا توفيقك بتالي العمر زينْ تحصلك أمچيّن يم أبو حسينَ

للشاعرين الحاج رسول محيي الدين والشيخ علي حسين التلال (رحمهما الله)

حدثني خادم أهل البيت (عليهم السلام) الأستاذ الفاضل المحقق القدير أحمد بن عبد الأمير بن جواد محى الدين النجفي قائلاً: (في منتصف التسعينيات من القرن الماضي كان هناك تشييع الجثمان أحد المؤمنين في صحن الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان يومها الشاعر النجفى الحاج رسول محى الدين والشاعر القدير الشيخ على حسين التلال من ضمن المشيعين، فجاء في خاطر رسول محى الدين هذا البيت:

إذا توفيقك بتالى العمر زين تحصلك امچين ۾ أبو حسين فعرضه على التلال فاختلف مع محى الدين في هذا التحصيل وكيفيته من الناحية العقائدية، فقال لمحى الدين ما مضمونه: (ليس كل من يدفن عند الامام على (عليه السلام) يحصل على مكانة الدفن المعنوية عنده (عليه السلام)، فقال محى الدين للتلال: (نحن ندفن والباقي هو وعمله على رب العالمين)، فأختلفا في وجهة النظر وطال الحديث بينهما، فأنتهوا إلى أن كل واحد منهما يكتب قصيدة وتقرأ في جلسة شعرية، وبالفعل تم تحديد المكان والزمان، وكانت الجلسة في بيت المرحوم الحاج غني بن محمد رضا محى الدين شقيق الحاج رسول في حي الأمير في الشارع الثالث على يسار الداخل من ساحة الصدرين اليوم في شارع الجواهري (الروان سابقاً)، وجاء الوقت وعُقدت الجلسة بحضور نخبة من مثقفى النجف الأشرف بطبقات مجتمعية مختلفة، وأتذكر بعض الحاضرين منهم: الأستاذ كاظم كلو شكر (أبو يسار) والأستاذ على محى الدين (أبو احسان)، والحاج كاظم الأطرش والسيد عبد الله جريو والحاج يوسف شهيب الحارس والحاج محمد الصباغ و بعض أولاد الحاج جواد محيى الدين وبعض أولاد الحاج جابر محيى الدين والحاج عزيز محيى الدين والحاج حمزة محيى الدين والحاج نعمان محى الدين إضافة إلى مجموعة من الشباب من الذين حضروا مع آبائهم المذكورين، وقرأ الحاج رسول محيى الدين قصيدته التي كان مطلعها:



منقولة وأخرى عينية في موضوع نقل الموتى إلى أرض الغري وكانت النقاشات على مستوى يوازي ما جاء في القصيدتين، وفي آخر المطاف اتفق التلال مع رأي محيي الدين في قوله: (احنا ندفن والباقي على الله)، وهذا ما صرح به التلال في ختام قصيدته، وبذلك يكون هذه الخاطرة التي مرت على محيي الدين قد أسست مجلساً أدبياً تناول موضوعاً عقائدياً وهو موضوع الدفن بجوار مرقد الوصي الأعظم الامام على أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولم تنتهِ الجلسة بانتهاء مجلسها بل أستمر صداها، وفي يوم (18 كانون الثاني 1999 م) كانت هناك جلسة شعرية في بيت الحاج سمير الحاج محمد الكرماني، قرأتُ القصيدة وكان من ضمن الحاضرين الشاعر المبدع المرحوم عبد الحسين حمد، وما أن انتهيت من القراءة حتى ارتجل عبد الحسين حمد الكعبى هذين البيتين:

## غ هانئاً بجوار من يحمي الحمى ما خاب ثاوٍ في حمى الكرارِ فلسوف عهنيك الجوار وإغا أهنى النعيم هناةٍ بجوارِ

وفي اليوم الثاني تشرفت بزيارة سماحة العلامة الجليل السيد محمد كلانتر الموسوي (قدّس سره) في الجامعة الدينية ونقلتُ لهُ ما جرى من مساجلة شعرية وذكرت البيتين للأستاذ عبد الحسين حمد، فقال لي السيد كلانتر ناولني ورقة وقلم لأكتب البيتين، وفعلاً كتبهما ولازلت أحتفظ بالورقة ضن مقتنياتي الخاصة).

أشكر أستاذنا الناصح أحمد محيي الدين على ما تفضل من نقل وأرشفة تلك المساجلة الشعرية بين الشاعرين الكبيرين محيي الدين والتلال (رحمهما الله برحمته الواسعة).

إذا توفيقك بتالي العمر زين تحصلك امجين م أبو حسين وقد استعمل هذا المستهل كرابط لقصيدة محيي الدين والتلال، فكان البيت الأول من قصيدة محيي الدين هو:

أبني المستهل من وحي العقيدة العليه حب مجتمعنه وتقاليدة

ونتيجة كل ظرف فكرة وقصيده

لا عن عاطفة الفكرة وليده

نبت عود بصخر والجبر بالطين إذا توفيقك بتالي العمر زين غ يقول:

> او حجي القرآن ظاهر غير مخبوء أخذ آية النفس أمارة بالسوء يعني بسيئاته الجسم مملوء بهالرحمة من ربي انعلك ضوء

وخيوط الضوء شعلتها ملايين إذا توفيقك بتالي العمر زين وكانت حقاً قصيدة بيَّن فيها هذا الموضوع وبرّر فكرته حول موضوعها مدعماً كلامه بآيات كرعة وأحاديث شريفة، ولا يكن بيان فكرته في مقطعين أو ثلاثة من مقاطعها السبع والعشرين حتى قال:

گضت أمسية حلوه وريتها اتعودُ ابحث موضوع خوضه ما اله احدودْ صريح اموسع ومتقيده احدودْ بكتاب وني وراي وعقل وشهودْ

تطول وما تطول اويه هالطيبين إذا توفيقك بتالي العمر زين وختم القصيدة بقوله:

> الختام اطوي الصورة والعناوينُ وخلاصة بلا تفاسير الذي اتشينْ على نفس الشعار انطرحه الهالحينْ

إذا توفيقك بتالي العمر زين تحصلك امجين م أبو حسين وبعده قرأ المرحوم الرادود عدنان الطيار قصيدة التلال منها: والتوفيق مو حفرة ابقابز

المهم العمل شيخلف مآثرُ اليتوفق، ضريحة بالضمائرُ

، بينوني. دريف بالطان قاس : بين تظال بهمته الطان قاس : بين

تظل سمعته الطيبة اسنين واسنين إذا توفيقك بتالي العمر زين

كلمن يرضي ربه بعمل مبرور إذا حصله دفنه بوادي الطور

هذا اليكتسب نور على نور

ويجعلونه حظه بعزة الدارين إذا توفيقك بتالي العمر زين وقد جرت بعد القصيدة نقاشات طويلة بين الشاعرين واتهم أحدهما الآخر بالعناد والاصرار على الـرأي، وذكرت روايات

## أمُّ المؤمنيٰ خديجة.. الصدّيقة المقدّسة (٢ - ٢)

#### ◄ محمد طاهر الصفّار

القافلة محمّلة بالنورِ تدندنُ الحلمَ على رفيفِ الملائكة وهمسِ جبرائيل، ها قد جاء بالواحة.. استعدي يا خديجة فقد بدأت رحلة السماء.. الوجوهُ المكفهرّة التي ألصِقتْ بالحجر تصمّ آذانَها لنداءِ الغار.. الجبلُ يتفطرُ خشيةً من ثقل النداء..! ولكن الجباهَ التي أدمنت التمرُّغَ على اللاتِ والعزّى تحجّرت قلوبُها..

خديجة .. صِلِي جناح ابن عمك.. إنه نداء القلب.. إنهم لا يرون ما ترين يا خديجة..! ها هو محمد قد وقف ووجَّه وجهَه في خشوع إلى من رآه ولمْ يره أحدٌ سواكِ وعلي ولكن من مثلك ومثله..!!!

(والله ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني عالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء).

#### سيرة الشمس

خديجة... الطاهرة الزكية رمز الطهارة والعفاف والشرف، لقبت بالطاهرة قبل الإسلام، ثم تشرّفت بالإسلام وتشرّف بها، فمع الإسلام احتلت خديجة موقعها الحقيقي وازداد الإسلام بها إشراقاً، وأدّت دورها العظيم وأبدلت تجارة الدنيا ومتاعاً يفني إلى تجارة لا تبور، وشاركت في تجارتها الصادق الأمين فربحت رجاً لا يبلى وحصلت على كنز لا يفني وهو الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

خديجة.. كانت تنتظر هذه التجارة وهذا الشريك الأمين الذي اختاره الله واصطفاه على عباده لحمل أمانة خاتمة الشرائع فهنيئاً لها به وهنيئاً له مها.

خديجة.. ما أرجح عقلك أيتها السيدة العظيمة؟ وما أشد يقينك، بل ما أطهر قلبك الذي تخلى عن ترف الدنيا ولم يخفق لبشر سوى لسيد البشر فبزغ اسمك في سماء المجد وأشرع في ضفاف الخلود مع سيدات العالمين أجمع، اللاتي اصطفاهن الله وطهرهن: (خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد).

#### نسب الضياء

خديجة... بنت الحسب المؤثل، والشرف الرفيع، والعماد الأسنى،

والسنام الأعلى، لم يكن لها كفؤاً ولم يرتفع إلى شرفها شرف في قومها... جدها... أسد بن عبد العزى من أقطاب حلف الفضول الذي أذعنت له قريش ودانت لحكمه وقراره.

أبوها خويلد بن أسد، من سادات قريش ووجوهها ومن حماة الكعبة وكان من شأنه العظيم أن يقف بوجه آخر ملوك التبابعة ملوك اليمن. وعنعه من أخذ الحجر الأسود مع وجوه قريش فكانت قريش تفخر بهذا الرجل..

كان رأي قريش سديداً عندما ضمّته إلى الوفد الذي بعثته إلى اليمن بعد عام الفيل بسنتين لتهنئ الملك سيف بن ذي يزن بانتصاره على الأحباش وطردهم من اليمن.

خديجة.. تقلبت في الساجدين فجميع أجدادها كانوا من الأحناف الذين رفضوا عبادة الأوثان وبحثوا عن الدين الحق ولم يعبدوا صنماً قط، بل كانوا يعبدون الله وعلى ملة إبراهيم (عليه السلام) ومن المنظرين ظهور الني الخام وما أقدس ما ذخروا له..؟

خديجة... تلتقي مع النبي (صلى الله عليه وآله) عند قصي وهو جد النبي الرابع وجد خديجة الثالث فنسب النبي الشريف هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن (قصي) بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزية بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نَزار بن مَعدّ بن عدنان.

أما نسب خديجة (عليها السلام) فهو: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن (قصي) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزية بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نَزار بن مَعدّ بن عدنان.

هذا النسب هو دليل الأرض وبوصلة السماء، والذي لولاه لما عُرف الله وما عُبد، تسلسل من أزكى الأصلاب وتدرّج في أطهر الأرحام هذا النسب الذي لم يعرف السجود والركوع لغير الله .. يقول المسعودي في مروج الذهب (ج1 ص390): (وكان عبد المطلب مقراً بالتوحيد مثبتاً للوعيد تاركاً للتقليد).

وهو النسب الذي قال فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (والله ما عبد ابي ابو طالب ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم بن عبد مناف وثناً ولا صنماً قط، وإغا كانوا يصلون إلى الكعبة على دين الخليل ابراهيم).

#### الزواج المبارك

خديجة التي تفرّعت من سنا المجد لم يكن ليليق بشرفها أن يخطبها غير سيد مكة وزعيم البطحاء أبي طالب لابن أخيه محمد: (الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضيء معدّ، وعنصر مضر، وجعلنا حَضَنَةَ بيته، وسوّاس حرمه، وجعل لنا بيتًا محجوجًا، وحرمًا آمنًا، وجعلنا حكام الناس، إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش شرفاً ونبلاً وفضلاً إلا رجح به، وهو إن كان في قلّ فإن المال ظلّ زائل، وأمر حائل، وعارية مسترجعة، اليوم معك وغداً يكون مع فلان وفلان، وهذا يكون غنياً ثم فقيراً، والفقير يصبح غنياً والدول هكذا... وبعد هذا هو والله له نبأ عظيم وخطب جليل جسيم، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعلى).

صدق أبو طالب.. إن محمداً لا يوزن به رجل من قريش شرفاً ونبلاً وفضلاً إلا رجح به ..

وخديجة وأهلها يعلمون ذلك فالشمس في رأد الضحى لا تحتاج إلى دليل فقال ورقة بن نوفل: (الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم؛ وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله).

كان ابن عمها.... فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها عمرو بن أسد: (اشهدوا علىّ يا معشر قريش أني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد) لقد اقترن الشرف بالشرف والقداسة بالقداسة والنور بالنور والكمال بالكمال والنبل بالنبل

خديجة لم تتزوج قبل النبي فلم تجد القرين الذي عهفو إليه قلبها وتشتاقه روحها حتى رأت محمداً وكل بنت نسبت إلى النبي غير

فاطمة فهي ربيبته وليست ابنته. فزينب ورقية وأم كلثوم هنّ بنات هالة أخت خديجة احتضنتهنّ خديجة وهنّ صغيرات بعد موت أبيهنّ ومن ثم أمهنّ فرعاهنّ النبي بعد زواجه من خديجة وأصبحن ربائبه.

خديجة رافقت بواكير نزول القرآن، فتوضأت بنداه واستنشقت شذاه ورددت صداه : يا محمد، إن الله يُقرئك السلام...، ويقول إني باعثك نبياً ومرسلاً وهادياً ونذيراً، وكانت زمزم على موعد مع أيدى محمد وخديجة وعلى فدافوا فيه روح السماء وبثوا فيه أنفاس الدعوة وكانت مكة لما تزل عاكفة على الحجر.

#### وحتى النهاية

خديجة .. محمد .. لم يعرف التاريخ اسمين تعانقا في البشرية كهذين الاسمين.. محمد الذي اصطفاه الله لنشر دينه في الأرض، وخديجة أول من آمن به، وأول من توضأ وصلّى فما إن بدأت الدعوة حتى كانت خديجة الرفيق والمعين والسند والشريك لمحمد في دعوته فوقفت بصلابة أمام طغيان قريش وجحودها وتكذيبها للنبوة وعانت وهي ابنة العز والجاه مع بني هاشم في شعب أبي طالب الجوع والمرض لمدة ثلاث سنين وقد أنهكت جسمها الآلام وأضعفت قلبها الحوادث لكن روحها بقيت تنبض بالإِعان والصبر وتزداد صلابة في موقفها المساند لزوجها العظيم يوما بعد يوم وما فُك الحصار حتى دبَّ في جسدها المرض ففاضت روحها إلى بارئها بعد ثلاثة أيام من وفاة أبي طالب فترك هذان الفقدان صدعين في قلب رسول الله وسمى بعام الحزن.. وكان هذا الحزن شديداً جداً على قلب محمد وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم).

#### نسبها الشريف:

هي السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية (عليها السلام)، (68 ق.هـ - 3 ق.هـ)، زوج الني محمد (صلى الله عليه وآله) وأول من آمنت به، وهي أم بضعته فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهي أم المؤمنين وخير النساء، كانت سنداً كبيراً للرسالة الإسلامية، وكانت تلقّب أيام الجاهلية بالسيدة الطاهرة وسيدة قريش، دفنها الرسول (عليه أفضل الصلاة والسلام) بنفسه في مقبرة الحجون.

## إلى روح الشهيد السعيد (محمد فلاح محسن كاظم الحسيناوى) البَطَل الذِي اِقْتَحَمَ الْفَوْتُ وَلَمْ يَنْحَنْ

حيدر عاشور

بَعِيدًا عَنْ عُيُونِ ٱلْآخَرِينَ، يتطلع إليه عمه "صباح محسن" بعيون تنزف دماً، وقلبه يفور منكمشا متشققاً. أرعبه منظر ابن أخيه بلا رأس ولا يدين، وصراخ العائلة وعويل أصدقائه والمقربين كان خارج كل اللحظات السود للجنون فالموقف صعب ومشهد الجثة مرعب إلى أبعد الحدود، وهم يعانون الألم مستيقظين، ويزدادون جزعا على رؤيته وهو متقطع إلى أوصال. وبين كل هذا الوجع كان الطفل الرضيع" أيوب" يصرخ في حضن أمه، كأنه يعرف أن أباه قد رحل ولم يعد له أب؟!. كأن الطفل يعلم بالفراق، أجفانه تنطبق بدموعها كالمألوم والمتحير. ووجهه البريء عيل مع وجه أمه أينما عيل، وهو يناوبها في النحيب إلى فراق الحبيب وشععة البيت. موقف لا يتمناه أن يعيش ألمه أحداً.



والعم لا يزال ينظر إلى ابن أخوه والدم القاني يربت على الجسد المسجى، ويتخثر على الجروح ويترك بقدرة الله بقع ضوئية تعكس ضياء تبصره العين، وكأن البقع منافذ للنور ونشر عطر فواح فريد من نوعه. ولأن العم يتلك روحاً شاعرية وأديباً وله حساسية الفنان الإنسان، وممتلئ بالأفكار والإيان، ثابت العقيدة والمنهج الإمامي، يعرف أن الموت حق والشهيد يبقى حياً.. وروحه تدور حول أحبابه.. لذا لم تكن الجثة المقطوعة الرأس واليدين بالنسبة له شكلاً عادياً، بل هي الوسام الإلهي الرفيع، وسام الكرامة من الله لعائلته، واختيار سماوي للشهادة. وحين يركز بصره نحو الجسد كان الضوء كل الضوء يحيط بالجسد. وكان الحزن ليلاً لم يبدأ بعد.. والأصوات الحزينة التي يتعالى صداها ما بين السماء والأرض في ساعة التوجع ولحظة نزول العزيز الى بيته الأزلى يبقى ذكراها ألم.. فالحكمة تنام مع الموت، والفراق عذاب طويل يوجع القلب.

وبالألم والأحزان ودهشة الموت، بدأ العم "صباح" يبحث عن سر هذا الاستشهاد العظيم لابن أخيه، وأخذ يدون سيرته منذ دخوله الجيش العراقي عام 2004م بالرغبة اللامحدودة والمكنون الثابت في الدفاع عن الوطن والأرض، وكل الأماكن المقدسة والأضرحة العزيزة بأسمائها التي يلهج بها المؤمنون. وبهذا الهدف السامي خاض المقاتل العراقي " محمد الحسيناوي" معارك لا تعد ولا تحصى وكانت بوصلة قتاله تتجه دامًا بثبات نحو أعداء الوطن. وتحركت هذه البوصلة باتجاه فتوى الدفاع الكفائي فكان السد والسند لكل جحافل الحشد الشعى.. وبسره المخفى حمد الله الذي وفقه ليكون ما بين خدمة الوطن وجهاد المعتقد والمذهب. فالفتوى المقدسة مست يدها الكرعة رؤوس الشباب وأيقظت بندائها سباتهم. ولأنه من خيرة شباب الناصرية أكد للمرجعية الدينية العليا أنه أبنها المجاهد، وأكد للوطن وجوده كمقاتل شجاع لا يهاب الموت، ولن يحن لعدو مهما كانت سطوته. فكشف عن قدرته القتالية وقوته في جبهات القتال، وسواتر الصد، وانتصاراته في الكثير من الكمائن وتحرير الأهالي المنكوبة من عصابات الإرهاب مثل(السلفية، والنصرة، والقاعدة، وداعش) فهؤلاء ليس جميعهم بالنواصب بل من بينهم مرتزقة من دول عديدة جمعتهم قوى الظلام وأعداء الشيعة، لقتل وذبح وحرق كل ما هو (إمامي). فلولا صلابة ابطال الوطن وفتوى السيد السيستاني لكان هذا الشعب كسير لا تقيم له قيامة. وبهذه الفتوى كان "محمد الحسيناوي" عتلكه السعادة والطمأنينة الخفية فيما اذا حقق الله حلمه أن يكون شهيد المذهب والوطن وهن من أكبر الكرامات التي ينالها الانسان المؤمن بالقيم السماوية والانسانية. وكان يردّد هذا القول اينما يجلس: أي شريف مثلنا سينال شرف الاستشهاد؟!.. أي

سيكون سفرنا الى الله آمنا.. وندخل تاريخ الوطن كشهداء.

وما زال العم "صباح محسن" يسرد قصة بطولاته حتى وقف على آخر مشاهد له في فيديو كان في إشراق يوم الأحد (الموافق٢٠٢١/١٢م المادف 5 صفر 1443هـ) وهو عازح اصدقائه من ابطال (كتيبة مدفعية ١١٦ فرقة ١٦) جيش عراقي.. كان في قمة السعادة والفرح وهو يلوح بيديه ذاهبا الى مهمة صعبة جداً وخطره الى أبعد حدود ولكنه اقتحمها دون تردد او خوف وجلس تحت شبكات الطاقة الكهربائية العظمى التي تغذى مدينة الموصل شمال العراق بالكهرباء، وقد زرعت (داعش) عبوات ومتفجرات وقنابل لتفجيرها.. وبدأ يفكك وينتزع فتيل العبوات الناسفة واحدة وراء الأخرى وما كاد أن ينتهى من آخر عبوة تحت أكبر شبكة كهرباء.. وما هي إلا لحظات وحدث انفجار عنيف استشهد على أثرها الشجاع السعيد (محمد فلاح محسن كاظم الحسيناوي).. وتراكض الأبطال اتجاه الانفجار وكانت مشاهد جسده مرعبة. فقد مزق الانفجار جسده بالكامل وانفصل الرأس عن الجسد وتقطعت يداه.. تم جمع اشلاء جثمانه، وتم تشييعه في وحدته بعد أن دفن رأسه الشريف في موقع خدمته العسكرية. لينقل جثمانه الى مدينته الناصرية وجسده ينزف دماً وينساب من حدباه على طوال الطريق من الموصل الى الناصرية.. هذه الطريق الممتلئ بالمشائين لزيارة الأربعين كان نصيب جثمانه سلام الزائرين على روحه الطاهرة.

وما أن انتهى الفيديو الذي يوثق اللحظات الاخيرة للشهيد، كان العم" صباح" قد استذكر ابن أخيه الذي ترك ايتامه الثلاثة، وزوجته، وعاد به مشهد الطفولة حيث كبر "محمد" ايضا يتيماً بعد ان زرع فيه والده حب الإمام العباس(عليه السلام). وكان ينتفض بكل مشاعره وأحاسيسه يوم السابع من محرم الحرام واستمر في خدمته الحسينية العباسية حتى في وحدته العسكرية حين يحين يوم السابع تعمل كل جوارحه ويصب كل كرمه وما يلك ليحول الأموال الى طعام وشراب وماء يوزعها لوجه الله باسم (أبو الفضل العباس عليه السلام) كي تضيئوها السماوات الغنية بالضوء كل عاشوراء، والتي يتعالى منها أنين شهداء معركة الطف، وانين شهداء مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام).

رفع العم "صباح" يدين مألومتين، كما الدعاء ومع الحزن العميق كان وجهه اللطيف معرقاً ومعرفاً بألف ألم.. رفع جثمان الشهيد ليذهب الى مدينة كربلاء وسط الجموع المؤمنة لزوار الاربعين وقد دخلت جنازته بالأهازيج الولائية لتطوف الأضرحة المقدسة وتستقر في وادى السلام ليسكن الشهيد مخضباً بدمه في بيته الداءُ.. والسلامُ عليك يومَ وُلِدت ويوم جاهدت ويوم استشهدتَ ويوم تُبعث حيّا.

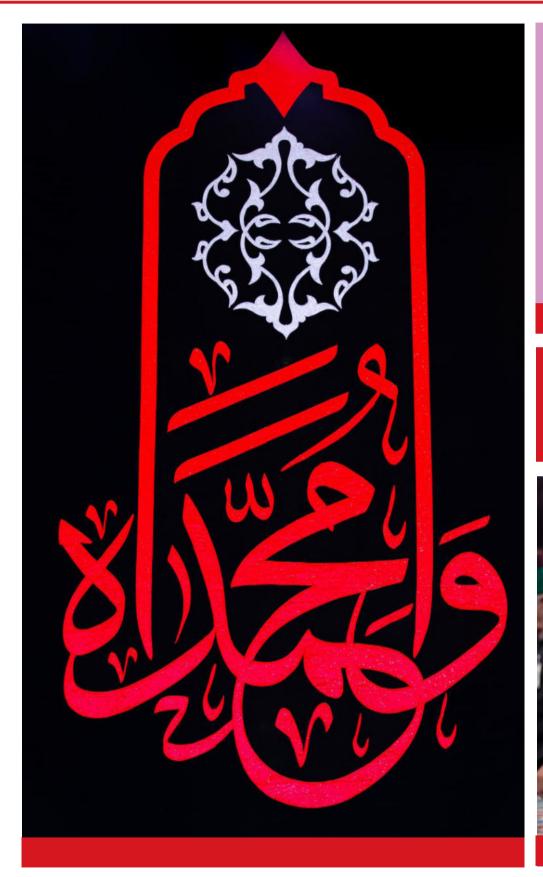




## **فُي رحيل نبي الرحمة والإنسان** موكب العتبتين المقدستين يُحيي الفاجعة ال













### من هو الامام الحسن العسكرَّسُّ ؟

فيما يلى نذكر بعض المعلومات حول الإمام الحسن العسكري (عليه السَّلام):

إسمه و نسبه: الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب (عليهم السّلام).

أشهر ألقابه: الزكي، العسكري، التقي، الخالص.

كنيته: أبو محمد، و يعرف بابن الرضا كأبيه و جده (عليهم السَّلام).

أبوه: الإمام على الهادي (عليه السَّلام).

أمه: حديث و تسمى أيضا: سليل و سوسن، و هي أم ولد . ولادته: يوم الجمعة أو الاثنين (4) أو (8) من شهر ربيع الثاني سنة (232) هجرية.

محل ولادته: المدينة المنورة.

مدة عمره: (28) سنة .

مدة إمامته: ( 6) سنوات ، من (26) شهر جمادي الثانية أو (3) شهر رجب سنة (254).

نقش خاتمه: سبحان من له مقاليد السماوات و الأرض، إن الله شهيد .

زوجاته: من زوجاته: السيدة نرجس (عليها السلام).

ذكرى استشهاده: يوم الجمعة (1) أو (8) شهر ربيع الأول سنة (260) هجرية.

سبب استشهاده: السم من قبل المعتمد العباسي، أيام

مدفنه: سامراء/ العراق.

#### الصّلاة على الإمام العسكري (عليه السّلام):

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرِّ التَّقِيّ الصّادِق الْوَفِّي، النُّورِ الْمُضيءِ خازِن عِلْمِكَ وَ الْمُذَكِّرِ بِتَوْحيدِكَ، وَوَلِيِّ اَمْرِكَ وَ خَلَفِ اَغَّةِ الدّينَ الْهُداةِ الرّاشِدينَ، وَالْخُجَّةِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَى اَحَد مِنْ أَصْفِيائِكَ وَ حُجَجِكَ وَ أَوْلادِ رُسُلِكَ، يا إِلَهُ الْعَالَينَ.

### من هو الفقيه العسكري ؟

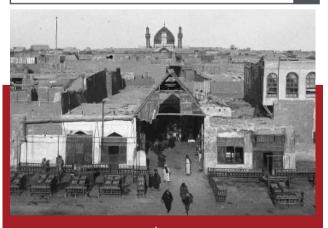


المقصود بالفقيه العسكري هو الإمام على بن محمد الهادي عليه السَّلام عاشر أمَّة أهل البيت (عليهم السلام). لُقِّبَ بالعسكري لإجباره على الإقامة الجبرية في مدينة سامراء ـ العراق في حكومة المتوكل العباسي.

و يُكَنَّى بأبي الحسن الثالث و كذلك بأبي الحسن الأخير تمييزاً بينه و بين غيره من الأعمة الذين يكنَون أيضاً هذه الكنية كالإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السَّلام)، والإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السَّلام)، والإمام على بن موسى الرضا (عليه السَّلام).

ولد (عليه السَّلام) يوم الجمعة في الخامس من شهر ذي الحجة، أو في الثاني من شهر رجب سنة (212) هجرية بالمدينة المنورة.

أستشهد (عليه السَّلام) يوم الاثنين في السادس والعشرين من شهر جمادي الثانية، أو في الثالث من شهر رجب سنة (254) هجرية، و كانت شهادته (عليه السَّلام) بالسُّم من قبل المعتز العباسي و دفن في مدينة سامراء / العراق حيث ضريحه المعروف اليوم.



صورة نادرة لمدينة النجف الأشرف ويظهر فيها المرقد العلوى المطهر. ثلاثينيات القرن الماضي

### دُررٌ من حِکم الإمام الحسن العسكرت

قال (عليه السلام): "الْنُؤْمِنُ بَرَكَةٌ عَلَى الْنُؤْمِن وحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِر". وقال (عليه السلام): "قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ وَفَمُ الْخُكِيمِ فِي قَلْبِهِ". وقال (عليه السلام): " لَا يَشْغَلْكَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَل مَفْرُوض".

وقال (عليه السلام): "مَنْ تَعَدَّى في طَهُورِهِ كَانَ كَنَاقِضِهِ". وقال (عليه السلام): "مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ ولَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إلَّا عَزَّ".

وقال (عليه السلام): "صَدِيقُ الْجُاهِل تَعِبّ".

وقال (عليه السلام): "خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ الْإِيَانُ بِاللَّهِ ونَفْعُ الْإِخْوَانِ".

### لو قطَّعني علي بن أبي طالبُّ ما ازددت له إلا حباً!

رَوَى الإمام الحافظ إبن شهر آشوب في كتابه المعروف بـ " مناقب آل أبي طالب " عن الحاقى، باسناده عن ابن عباس، انه دخل رجلٌ إلى امير المؤمنين (عليه السلام) و أقَرَّ انه سرق، فسأله ثلاث

قال: يا امير المؤمنين طهرني فاني سرقت.

فأمر (عليه السلام) بقطع يده.

فاستقبله ابن الكواء، فقال: من قطع يدك؟

فقال: ليث الحجاز و كبش العراق، و مصادم الابطال، المنتقم من الجهّال، كرم الاصل، شريف الفصل، محل الحرمين، وارث المشعرين، أبو السبطين، اول السابقين، و آخر الوصيين من آل يس، المؤيد بجبرائيل، المنصور بيكائيل، الحبل المتين، المحفوظ بجند السماء اجمعين، ذاك والله امير المؤمنين على رغم الراغمين.

> قال ابن الكواء: قطع يدك و تثنى عليه ...! قال: لو قطعني إرباً إرباً ما ازددتُ له إلا حباً .

### تتويج الإمام المهدت

تسلّم الإمام المهدى (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) مهام الإمامة وهو ابن خمس سنين، فهو بذلك يكون أصغر الأمِّة (عليهم السلام) سناً عند تولّيه الإمامة، وليس هذا بدعاً من الأُمور في تاريخ الأنبياء والرسل وأغّة أهل البيت (عليهم السلام). فقد سبق الإمام المهدى (عليه السلام) بعض أنبياء الله تعالى، كعيسي ويحي (عليهما السلام) وفق ما نصّ القرآن الكرم بعمر غان سنين، وسبقه جدّه الإمام الهادي(عليه السلام) لتسلّم الإمامة وكان عمره ثمان سنين، وسبقه الإمام الجواد (عليه السلام) وعمره الشريف سبع أو تسع سنين.

فلا يؤثّر صغر السنّ في قابلية الإفاضة الربّانية على الشخص، ولذا نرى الذين ترجموا للإمام المهدى (عليه السلام) من علماء المذاهب الإسلامية قد اعتبروا تسلّمه للإمامة وهو في هذا السنّ . خمس سنين . أمراً عادياً في سيرة الأئمّة (عليهم السلام).

قال ابن حجر الهيثمّي الشافعي في ذيل ترجمته للإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «ولم يخلّف. الإمام العسكري. غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة».

وقال الشيخ عبد الرحمن الجامي الحنفي في مرآة الأسرار، في ترجمة الإمام المهدى (عليه السلام): «وكان عمره عند وفاة والده الإمام الحسن العسكري خمس سنين، وجلس على مسند الإمامة، وكما أعطى الحق تعالى يحبي بن زكريا الحكمة والكرامة في حال الطفولية، وأوصل عيسى بن مريم إلى المرتبة العالية في زمن الصبا، كذلك هو في صغر السنّ، جعله الله إماماً، وخوارق العادات الظاهرة له ليست قليلة...».

ومن يلاحظ هذا الشيخ الأخير الجامي الحنفي يستند إلى تجارب الأنبياء السابقين (عليهم السلام) التي تنفى أن يستبعد أحد الإمامة عن الصغير ما دام الإمام مخصوصاً ومسدّداً من الله تعالى في صغره بالكرامات فضلاً عن كبره، لا يكن صدورها عن غير الإمام، وقد كان جملة منها في زمان إمامة أبيه(عليه السلام)، وبعضها الآخر في زمان إمامته (عليه السلام).

وكان أوّل مهامه بعد تسلّمه الإمامة الصلاة على أبيه الإمام العسكري (عليه السلام) في داره، وقبل إخراج جسده الطاهر إلى الصلاة الرسمية التي خطّطتها السلطة الجائرة آنذاك، وكان ذلك أمراً مهماً في إثبات إمامته المباركة، حيث لا يصلّى على الإمام المعصوم إلّا الإمام المعصوم.



# السَّيْ الْحِيْنِ الْمُعَالِيْنِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِلَّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِي الْمُعِلَّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِّينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي ا





وَّاسْتَشْفَعْنَاوتُوسَكَانابِكَ اللهِ وَقَلَةُ مَنَاكَ بَيْنَ مَدِي

بخابجاتنايا وبجيهًا غِنداللة اشفك لناغِندالله





